السنة الرابعة
www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 162
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
العدد 162 - الأحد 29 آذار/مارس 2015

دير الزور بين رصاصتين
300 ألف محاصر 40 % منهم أطفال

تحرير إدلب على وقع انتصار بصرى
المعارضة تخوض معارك «كسر عظم» ضد قوات الأسد

أكمل جيش الفتح سيطرته على مركز محافظة إدلب صبيحة السبت 28 آذار بعد 5 أيام على المعارك العنيفة ضد مقاتلي الأسد، لتغدو المحافظة بإداراتها الحيوية ثاني محافظة خارج سيطرة الأسد بعد الرقة، التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، بينما تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على مدينة بصرى الشام الأثرية شرق درعا بعد عمليات محكمة ضد حواجز الأسد في المنطقة.

وتشكّل جيش الفتح يوم 24 آذار الجاري، بهدف تحرير المحافظة، من عدة فصائل في المعارضة، أبرزها حركة أحرار الشام الإسلامية، جبهة النصرة، فيلق الشام، لواء الحق وأجناد الشام.

وسيطرت الفصائل على بناء المحافظة والمربع الأمني، والقصر العدلي وساحة الساعة ودوار هنانو..... (التتمة صفحة 3)

إدلب الفتح

"خليني صال ع الدار بس لك خاي" بهذه الكلمات يواجه أحد مقاتلي المعارضة وابن إدلب المهنّئين بتحرير المدينة؛ يصل المقاتل إلى داره ويروي حكايات 4 سنوات حرم فيها من أهله وجيرانه، بينما ترتفع أصوات الزغاريد من نساء الحي. لم تكن الحالة الوحيدة لعودة مقاتلين إلى ديارهم، إلا أنها رسالةٌ أثلجت قلوب المبعدين المحرومين في كلّ الأرض السورية وأخبرتهم "بعد الليل رح يطلع النهار".

شهدت المحافظة منذ انطلاقة الثورة السورية نشاطًا مدنيًا وعسكريًا أرّق نظام الأسد، تشهد عليه ساحة الساعة ولافتات كفرنبل وحيطان سراقب وصمود جبل الزاوية، ولم يتوان الأسد في سبيل إيقاف المدّ الشعبي عن قصف المحافظة بالجملة، ما أسفر عن مقتل قرابة 12500 شهيد (وفق مركز توثيق الانتهاكات).

وقد أثبت درس التوحيد بين فصائل المنطقة أنّها الطريقة الوحيدة لنجاح الثورة والوصول إلى أهدافها في عموم سوريا، لكنّ تحديات كبيرة تقف أمام "الفاتحين" خصوصًا وأن مركز المحافظة يعني سيطرة حقيقية وفعلية لزمام الأمور. ورغم أن مقاتلي "جيش الفتح" أبدوا وعيًا كبيرًا خلال الساعات الأولى للانتصار، إذ لم تشتتهم الرايات وحافظوا على المؤسسات الحكومية ولم يمسوها بأذىً أو تخريب، إلا أنهم مطالبون بإكمال ما بدأوه والخروج من بين الأحياء السكنية إلى النقاط التي تشكل خطرًا من ردات فعلٍ خاطفة لمقاتلي الأسد.

ولا بدّ من الاتّفاق على إدارة المدينة عبر مجلس مدني بالتنسيق مع العسكر وبمشاركة الخبرات والكفاءات، كما يجب الاستفادة من الموظفين السابقين لتوثيق انتهاكات الأسد وتسيير أمور المواطنين.

الإبقاء على معسكر المسطومة وقريتي كفريا والفوعة بيد الأسد يعني حتمًا أن خاصرة المعارضة مكشوفة أمام ضرباتٍ وقذائف تنتقم من المدنيين، لذا يجب إنهاء تمركز الأسد في أنحاء المحافظة بأسرع وقت ممكن.

إدلب اليوم، وعلى طريقتها، تعيد رسم حكايات الهرموش والأسعد وتثبت أن الأم التي ولدتهما قادرة على تربية أجيالٍ يرفضون الظلم وبطش الطغاة... سوريا تنتظركم.

هيئة التحرير

مقام «سكينة» بيد مقاتلي المدينة بعد عامين على المعارك

سوريا غائبة عن القمة العربية، وتصريحات خجولة حول دور العرب فيها

شركات الاتصال ترفع تعرفة المكالمات الخلوية

قائد لواء شهداء الإسلام: الشام مقبرة الغزاة ولا مكان لهم فيها

مقام «سكينة» بيد مقاتلي المدينة بعد عامين على المعارك

عنب بلدي - داريا

سيطر الجيش الحر في داريا الأسبوع الماضي على مقام سكينة وسط المدينة بعد اشتباكاتٍ عنيفة دارت داخله، بينما قصف الطيران المروحي أحياء المدينة بالصواريخ والبراميل المتفجرة ما أدى إلى استشهاد أحد أبنائها.

وأنهى مقاتلو لواء شهداء الإسلام، العامل في داريا، مساء الأربعاء 24 آذار اشتباكات عنيفة حول مقام سكينة في الجبهة الشرقية دامت عامين، ضد قوات الأسد المدعومة بميليشيات حزب الله اللبناني وخبرات إيرانية، بالسيطرة الكاملة على المقام.

وبعد «خطة محكمة وخاطفة» من لواء شهداء الإسلام اقتحم مقاتلوه المقام، وطردوا قوات الأسد وأحكموا السيطرة عليه بشكل كامل، وفق النقيب «أبو جمال»، القائد العام للواء.

وردّ نظام الأسد بتفجير أدى لانهيار الواجهة الشمالية للمقام، لكنّه لم يستطع استعادة أي محور، بالتزامن مع إلقاء برميلين في المنطقة.

وحاولت قوات الأسد السيطرة على المنطقة خلال الأشهر الماضية وقصفت محيط المقام بعشرات الصواريخ الموجهة والبراميل المتفجرة وحفرت أكثر من 40 نفقًا، لكن المحاولات لم تنجح «بفضل الله وإصرار الشباب على التمسك بأرضهم وعدم التفريط بذرة تراب واحدة»، وفق ما ينقله أبو جمال.

وتخلل المعارك إلقاء قنبلة يعتقد أنها تحتوي على غازات سامة على الجبهة الشرقية المدينة، تسببت بثلاث إصابات على الأقل، استقرت حالتهم بحسب مشفى داريا الميداني.

وبث حساب اللواء بث عبر اليوتيوب تسجيلات مصورة تظهر تخطيط قادة المجموعات للعملية واقتحام مقاتلي الجيش الحر للمقام، واشتباكات عنيفة جرت داخله وسط معنويّات مرتفعة.

وقال أبو جعفر الحمصي، القائد الميداني في اللواء، «لم نفرح بتحرير المقام على أهميته، بقدر فرحتنا بعطاء مجاهدينا وإقدامهم، فوالله لم يقصر منهم أحد ولم يتململ أحد من العمل بل كانوا يتدافعون ويتسابقون على الاقتحام طلبًا للشهادة».

ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد قتلى قوات الأسد، وفق النقيب أبو جمال، الذي أضاف «ردّ النظام الهمجي والتفجير الكبير الذي قام به وقصف المدينة بالبراميل المتفجرة يوحي بحجم الخسائر الكبيرة لديه».

ووجّه النقيب خطابه إلى مقاتلي الميليشيات الشيعية على تخوم المدينة بالقول «عليهم أن يقرأوا التاريخ جيدًا ليدركوا أنه لا مكان للغزاة على أرض الشام، لأنها ستكون مقبرتهم وقريبًا سيجرون ذيول الهزيمة بإذن الله».

ومقام سكينة الذي بدأ إنشاؤه عام 2003 لم يكن معروفًا قبل سنة 1999، ويعتبر دخيلًا على مدينة داريا، ويقول أهالي المدينة إنه يعود لقبر امرأة تسكن في المنطقة التي كانت نائيةً عن وسط المدينة حين دفنت فيها، بينما يذهب آخرون إلى أنه قبر «كلب» لرجلٍ يدعى «أبو صادق».

في سياق ذلك، شهدت باقي جبهات المدينة عمليات قنصٍ متبادل بين كتائب المعارضة ومقاتلي الأسد، في حين يستمر الطيران المروحي بقصف المدينة وأحيائها السكنية للضغط على مقاتلي المعارضة.

وبلغ عدد البراميل التي سقطت على الأحياء السكنية خلال الأسبوع الماضي 10 براميل متفجرة بالإضافة إلى صاروخين أرض-أرض من نوع فيل، ما أدى إلى استشهاد أحد أبناء المدينة يوم الأربعاء 25 آذار.

ويعاني أهالي المدينة مؤخرًا من اعتقالات تعسفية بحقهم في دمشق وأريافها، وذلك في إطار الضغط من أجل تسليم جثث قرابة 20 قتيلًا للنظام في تفجير مبنىً يوم 5 شباط الماضي.

ووصل عدد المعتقلين في الأسابيع الأخيرة إلى أكثر من 100 معتقل أغلبهم في محافظة دمشق وعلى الحواجز المنتشرة باتجاه غوطتها الغربية، أفرج عن عددٍ منهم بينما يبقى مصير الآخرين مجهولًا.

ويستمر حصار قرابة 6 آلاف مدني وسط تخريب للبنى التحتية، واعتماد الأهالي على حلول بديلة لتأمين معيشتهم.

وقفات تضامنية

مع ذوي شهداء التعذيب في الغوطة الغربية

أسامة عبد الرحيم

رصدت عنب بلدي خلال الأسبوع الفائت عدة فعاليات وأنشطة في مناطق مختلفة من الريف الغربي لمدينة دمشق، تنوعت بين صلاة الغائب على أرواح شهداء التعذيب في المعتقلات في بعض المناطق، وخيم عزاء وجلسات شعرية وإنشاديه في مناطق أخرى، بالإضافة إلى عرض بعض صور الشهداء التي تسربت مؤخرًا، وذلك «تضامنًا مع أهالي الشهداء في جميع أنحاء سوريا، والتأكيد على السير قدمًا في تحرير الأرض السورية من محتليها، والإصرار على اجتثاث الظلم والاستبداد الذي يمارسه النظام السوري على شعبه باستمرار»، بحسب أحد الناشطين المشاركين في الفعاليات.

النشاطات التي احتضنتها منطقتا خان الشيح وزاكية يومي السبت والاثنين 21 و 23 آذار وحضرها العشرات من أبناء الريف الغربي، جاءت للتخفيف من الاحتقان الكبير لدى ذوي المعتقلين، على خلفية قيام الجمعية السورية لمفقودي ومعتقلي الرأي بنشر ما يزيد عن 6800 صورة مسربة لمعتقلين قضوا تحت التعذيب في الأفرع الأمنية، وتظهر بشاعة المعاملة والظروف الإنسانية التي عاشوها قبل وفاتهم.

تحرير إدلب على وقع انتصار بصرى

المعارضة تخوض معارك «كسر عظم» ضد قوات الأسد

عنب بلدي - خاص

أكمل جيش الفتح سيطرته على مركز محافظة إدلب صبيحة السبت 28 آذار بعد 5 أيام على المعارك العنيفة ضد مقاتلي الأسد، لتغدو المحافظة بإداراتها الحيوية ثاني محافظة خارج سيطرة الأسد بعد الرقة، التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، بينما تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على مدينة بصرى الشام الأثرية شرق درعا بعد عمليات محكمة ضد حواجز الأسد في المنطقة.

وتشكّل جيش الفتح يوم 24 آذار الجاري، بهدف تحرير المحافظة، من عدة فصائل في المعارضة، أبرزها حركة أحرار الشام الإسلامية، جبهة النصرة، فيلق الشام، لواء الحق وأجناد الشام.

وسيطرت الفصائل على بناء المحافظة والمربع الأمني، والقصر العدلي وساحة الساعة ودوار هنانو، محررةً بذلك أحياء المدينة كاملة وسط انسحاباتٍ متتالية لقوات الأسد نحو معسكر المسطومة جنوبًا.

وأسفرت العمليات عن أكثر من 300 قتيل بينهم ضباط في قوات الأسد، بينما قتل 73 مقاتلًا في صفوف المعارضة وثقوا بالأسماء، كما سيطر جيش الفتح على مخازن ذخيرة وأسلحة ثقيلة بالإضافة إلى تدمير أكثر من 10 دبابات.

الانتقام من السجناء

وكشفت المعارضة في وقتٍ متأخرٍ من مساء أمس السبت عن مجزرة نفذها عناصرٌ فرع الأمن العسكري بحق المعتقلين قبل انسحابهم، وأظهرت تسجيلات "مؤلمة" عشرات القتلى وقد أعدموا وهم نيامٌ في زنازينهم ولم يستطيعوا المقاومة. ولم يتضح بعد توقيت إعدامهم، إلّا أن المعتقلين في الفرع يشتركون بكونهم سجنوا على خلفية مواقفهم من نظام الأسد بعد الثورة، بينما تشير المعارضة إلى أن عددًا منهم استخدموا كدروع بشرية لمقاتلي النظام أثناء انسحابهم من المدينة.

على خلاف ذلك، تمكّن المقاتلون من تحرير السجناء في سجن إدلب المركزي يوم الجمعة، لكن دون إحصائيات دقيقة عن عددهم.

أهل إدلب يصنعون النصر

أهالي المدينة استقبلوا قوات المعارضة بالأهازيج والزغاريد، بينما تمكّن عددٌ من المقاتلين من الوصول إلى بيوتهم التي أجبروا على الخروج منها قبل 3 سنوات أو أكثر.

وشهدت المعارك أيضًا تشجيعًا وتكبيرًا من قبل الأهالي، وفق ما أظهرته تسجيلات جيش الفتح، الأمر الذي يؤكد عليه الشيخ عبد الله المحيسني، الذي قاد مقاتلي جبهة النصرة خلال المعارك بالقول "إدلب حررها أهلها".

وكانت المحافظة شهدت عمليات عسكرية العام الماضي استطاعت خلالها المعارضة تحرير مدينة خان شيخون ونحو 20 حاجزًا حولها، بينما سيطرت على معسكري وادي الضيف والحامدية في كانون الأول 2014، لتتحكم بالأوتوستراد الدولي بين حماة وحلب وتحرر ريف مدينة معرة النعمان بالكامل.

ماذا تبقى للأسد في إدلب؟

لا يزال الأسد يملك مراكز حيوية في المحافظة، إذ تخضع مدينة أريحا إلى الجنوب الغربي من إدلب لسيطرته، وكذلك مدينة جسر الشغور المحاذية لريف حماة الغربي والساحل السوري أيضًا. كما يحتفظ الأسد بمواقع عسكرية في جبل الأربعين، ومطار «أبو الظهور» العسكري في الريف الشرقي المحاصر من قبل جبهة النصرة، في حين تفرض المعارضة حصارًا كاملًا على قريتي الفوعة وكفريا الموالیتين شمال المدينة، واللتان تعتبران من أهم مراكز الدفاع الوطني والميليشيات الموالية للأسد في المحافظة.

ويتوجّه جيش الفتح بعد إحكام السيطرة على المدينة نحو معسكر المسطومة جنوبًا، وبالتالي يصبح الطريق إلى أريحا مفتوحًا بحسب ما تظهره المعطيات على الأرض.

أهمية السيطرة على المدينة

المشهد العام في إدلب اليوم، يؤكد أنها باتت الخزان الأكبر للثورة السورية المناهضة لنظام الأسد، إذ أضحت معظم مدنها محررة بالكامل، كما أنها ذات ثقل تجاري كبير نظرًا لخط الإمداد المباشر من تركيا عبر معبر باب الهوى الحدودي، وإنشاء مراكز تجارية كبيرة أقرب ما تكون للأسواق الحرة كبلدة سرمدا الحدودية وسراقب وغيرها.

ويتخوف ناشطون من تكرار مسلسل مدينة الرقة التي سيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" وسط غياب الهيئات المدنيّة لإدارتها، بينما تؤكّد الفصائل المشاركة أن الهيئة الشرعية في إدلب -التي تمثل أغلب الفصائل- ستتولى إدارة المدينة، داعيةً عبر عددٍ من قادتها جميع المثقفين وأصحاب الخبرة للعودة والمساهمة في "الحفاظ على النصر".

وتسيطر فعليًا على المحافظة عدة فصائل عسكرية كبيرة، أهمها حركة أحرار الشام الإسلامية، بعد انضمام فصيل صقور الشام إليها قبل أيام، وتأتي بعدها جبهة النصرة التي تعتبر فرع تنظيم القاعدة في سوريا، في حين لا يزال للجيش الحر حضوره كالفرقة 13 في مدينة معرة النعمان ولواء فرسان الحق في مدينة كفرنبل، إضافة إلى فيلق الشام ذي الحضور البارز في المعارك.

رواية الأسد الاعتيادية

على الجانب المقابل رفض نظام الأسد الاعتراف بسقوط المدينة، معتبرًا عبر وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أنه "بعد معارك ضارية على أطراف وداخل مدينة إدلب نفذت وحدات من الجيش والقوات المسلحة عملية إعادة تجميع جنوب المدينة استعدادًا لعمليات واسعة لمواجهة آلاف الإرهابيين".

وأضافت الوكالة "فيما لا تزال وحدات من قواتنا المسلحة توجه الضربات الدقيقة للتنظيمات الإرهابية في المنطقة وتكبدها خسائر في العدد والعتاد".

وضجت الصفحات الموالية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات المؤيدين الذين وجهوا انتقادات لاذعة للنظام، حول تكرار مسلسل الانسحابات وترك المقاتلين يواجهون مصيرهم خلال السنة الأخيرة.

وللجنوب كلمة

بدورها أعلنت فصائل المعارضة في درعا انتهاء معركة "قادسية بصرى" يوم الثلاثاء 25 آذار بتحرير مدينة بصرى الشام من يد النظام السوري والميليشيات الطائفية التي تسانده. وشارك في المعركة حركة المثنى الإسلامية وألوية العمري وشباب السنة ولواء شهيد حوران وكتيبة الصواريخ والفوج الأول وغيرها من فصائل المحافظة.

وأشار أبو علي، وهو مقاتل من كتيبة سعد التابعة لحركة المثنى، إلى أن "أهمية بصرى تعود لموقعها على حدود مدينه السويداء من الجهه الغربية، بالإضافة إلى وجود المكون الشيعي بين السكان الذي سلّح النظام شبابه بقوة ليكونوا ميليشيات تسانده في الحرب ضد الشعب السوري".

كما تعتبر المدينة من أبرز المواقع الأثرية في سوريا وتتميز بمدرجها الروماني ومبرك الناقة، إشارة إلى ناقة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حين زارها قبل النبوة.

بدوره أشار أبو الغيث، القائد الميداني للواء شهيد حوران، أن اقتحام المدينة كان من محورين، بعد مقاومة شرسة في اليوم الأول من المحور الجنوبي، لتستمر الاشتباكات في اليوم الثالث حيث استطاع المقاتلون اقتحام الحي الجنوبي وحصار القلعة لتسقط بعد يوم كامل. وقدر عدد قتلى الأسد بـ 75 عنصرًا إضافة إلى 20 أسيرًا، بينما وجّه جيش الدفاع الوطني التابع للنظام أكثر من نداء استغاثة لكن دون تجاوب.

بدورها ردت قوات الأسد غداة تحرير بصرى بقصف من الطيران الحربي استهدف أحياء درعا البلد يوم الخميس وراح ضحيته 26 شهيدًا وأكثر من 100 جريح وفق ما أكّده مراسل عنب بلدي في المدينة.

وتأتي انتصارات المعارضة في إدلب ودرعا بعد تقدمٍ ملحوظ لمقاتلي حلب الشهر الماضي الذين أوقفوا مدّ قوات الأسد بهدف حصار المدينة؛ وعليه، يؤكد محللون سياسيون أن ذلك ينسف مبادرة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا الساعية لإيقاف القتال والانتقال إلى حلّ سياسي وسط غياب الحسم العسكري.

سوريا غائبة عن القمة العربية
وتصريحات خجولة حول دور العرب فيها

عنب بلدي - وكالات

انطلقت أمس السبت 28 آذار أعمال القمة العربية الـ 26 في مدينة شرم الشيخ المصرية، وسط غياب لممثلي النظام أو المعارضة السورية، في ظلّ نقاشات حول الملف اليمني وعاصفة الحزم، الساعية إلى إيقاف تمدّد الحوثيين في اليمن وإعادة «الحكومة الشرعية» وعلى رأسها عبد ربه منصور هادي.

وقرر القادة المشاركون في القمة، اعتماد مبدأ إنشاء قوة عسكرية عربية مشتركة، لمواجهة «التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي».

وقال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إن المناقشات ستكون «تحت إشراف رؤساء أركان القوات المسلحة بالدول الأعضاء لدراسة كافة الجوانب المتعلقة بإنشاء القوة العربية المشتركة وتشكيلها».

وفي الوقت الذي لم يحدّد فيه موعد التشكيل أو المباحثات، دارت كلمات الحضور حول التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية لـ «ليّ ذراع طهران» في اليمن.

الملف السوري كان غائبًا عن الأعمال الرئيسية للقمة إلا في كلمة أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني الذي قال «النظام السوري ماضٍ في عدوانه على الشعب دون رادع وهو ما يتطلب وقفة عربية حاسمة.. الأطفال السوريون يتعرضون لأهوال القتل والدمار، ولم يعد أمامنا إلا إيقاف الحرب ضد الشعب السوري وقفًا نهائيًا»، مؤكدًا أن «النظام السوري ليس جزءًا من أي حلّ مستقبلي».

ولم تخلُ تصريحات الزعماء من الإشارة إلى الوضع في سوريا لكن دون موقفٍ واضح من نظام الأسد، إذ دارت التصريحات حولَ «إيقاف نزيف الدماء والحفاظ على وحدة الأراضي السورية ووضع حد لمعاناة الشعب السوري».

بينما اعتبر أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أن «الصراع في سوريا لن ينتهي إلا بحل سياسي»، مشيرًا إلى أن بلاده قبلت «استضافة المؤتمر الدولي الثالث للمانحين لدعم الوضع في سوريا في الحادي والثلاثين من الشهر الجاري وأدعوكم للمشاركة الفاعلة والسخية فيه»، حسب قوله.

بدوره اتهم الائتلاف السوري المعارض الجامعة العربية بالعمل على تعطيل قرارات القمم السابقة برفض مشاركة الائتلاف في القمة الحالية، واصفًا قرار الجامعة بـ «مشروع تعويم النظام».

ودعا الائتلاف، في بيان صادر عنه أمس السبت، جامعة الدول إلى «تحمّل واجباتها الأخلاقية والإنسانية، وعدم التفريط بحقوق الشعب السوري، والعمل على دعم سياسة الاستقرار التي يقودها الائتلاف تجاه حالة الفوضى التي يسببها نظام الأسد، خاصة في ظل مخاطر مشروع النظام الإيراني».

وعبر الائتلاف عن «أسفه الشديد لعدم دعوته لحضور القمة، وهي القمة الخامسة منذ انطلاق الثورة السورية»، معتبرًا هذه الخطوة «مؤشرًا على تراجع موقف الجامعة العربية عن اعترافها بالائتلاف كممثل شرعي للشعب السوري».

وكانت قمة الدوحة في آذار 2013 شهدت حضور معاذ الخطيب الرئيس الأسبق للائتلاف في مقعد سوريا، وألقى حينها كلمة أمام الحضور ورُفع علم الثورة ذو النجمات الثلاث.

أما قمة الكويت في آذار 2014، فلم يجلس أحمد الجربا رئيس الائتلاف على المقعد، واكتفى بإلقاء كلمة فيها، بينما رفع العلم السوري ذو النجمتين في القاعة، كما رفع أمس في قمة شرم الشيخ.

الأسد: لم نستخدم الكلور لأنه ليس فعالًا والأسلحة الثقيلة أكثر أهمية

عنب بلدي - أونلاين

نفى بشار الأسد، في مقابلةٍ مع شبكة CBS الأمريكية، ما ذكرته تقارير حول استخدام نظامه لغاز الكلور في هجمات بالبراميل المتفجرة ضد المدنيين.

وفي حديثه مع المذيع تشارلي روز، وصف الأسد مثل هذه الاتهامات بأنها «دعاية» وشكك في فعالية ماوصفها «بالتكتيكات»، وأضاف «هذا هو جزء من الدعاية الخبيثة ضد سوريا».

وقال الأسد «أولًا وقبل كل شيء، لا يعتبر غاز الكلور غازًا عسكريًا.. يمكنك شراؤه من أي مكان، مضيفًا «إنه ليس فعالًا بما فيه الكفاية ليستخدم كغاز عسكري، وهذا بديهي جدًا.. إن الأسلحة التقليدية أكثر أهمية منه».

كما اعتبر الأسد نفسه مستعدًا للحوار مع الولايات المتحدة، قائلًا «مبدئيًا يمكننا القول إن كل حوار هو أمر إيجابي في سوريا، وسنقوم بإجراء حوارات مفتوحة حول أي أمر كان ومع أي شخص بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن على أساس الاحترام المتبادل».

وكانت الشبكة بثت جزءًا من المقابلة صباح الجمعة، وأشارت إلى أنها ستبث اللقاء بالكامل «60 دقيقة» في برنامج مساء الأحد.

وفي السياق نشرت وكالة الأنباء السورية (سانا)، «لا ينبغي أن يكون هناك أي تأثير خارجي على المشاركين في الحوار»، داعمّة بذلك ما قاله الأسد في المقابلة «من أجل أن ينجح هذا الحوار ينبغي أن يكون سوريًا بحتًا».

وجاءت هذه التصريحات «الهشة» للأسد بعد أسابيع قليلة من إدانة وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، استخدام نظام الأسد لغاز الكلور ضد المدنيين، ودعوته إلى إجراء تحقيق في الأمر بعد دخول الحرب في سوريا عامها الخامس، وصدور العديد من التقارير التي تفيد بأن قرابة 220 ألف شخص قتلوا من بدء الثورة في البلاد.

وكان مجلس الأمن تبنى قرارًا يحظر استخدام غاز الكلور لأغراض عسكرية في سوريا في 6 آذار الجاري، فيما وافق النظام مؤخرًا على استقبال بعثة تقصي الحقائق بشأن استخدام غازات سامة في عدة مناطق تخضع لسيطرة فصائل المعارضة.

يُذكر أن مدينة سرمين في إدلب تعرضت للهجوم بالبراميل المتفجرة المحتوية على غاز الكلور في الـ16 من آذار الجاري ما أسفر عن وفاة عائلة كاملة مكونة من 6 أشخاص بينهم 3 أطفال بالإضافة إلى 49 إصابة متفاوتة، كما استهدفت الغارات أيضًا مدينة مزيريب في درعا يوم الـ 9 من آذار ما أسفر عن استشهاد 7 مدنيين.

بعيدًا عن الإعلام
20 شهيدًا في الغوطة الشرقية أثناء صلاة الجمعة

عنب بلدي - أونلاين

سقط 20 شهيدًا وعشرات الجرحى، إثر استهداف بلدة حرستا القنطرة بالصواريخ الفراغية من الطيران الحربي يوم الجمعة 27 آذار، وذلك أثناء تأدية المصلين صلاة الجمعة في مسجد البلدة.

وأفاد الناشط الإعلامي أنس أبو أيمن، المتواجد في الغوطة الشرقية، أن الطيران الحربي استهدف سوقًا شعبيًا في البلدة المحاذية لبلدة مرج السلطان بالإضافة إلى مسجدها، تزامنًا مع صلاة الجمعة.

ونوّه أبو أيمن إلى أن أعداد الجرحى كبيرة جدًا، وتم نقل المصابين إلى النقاط الطبية المتواجدة في المنطقة.

واعتبر ناشطون في الغوطة عدم تغطية الإعلام لهذه المجازر «تجاهلًا لمجازر الأسد» وسط فرح وتهليل بعاصفة الحزم التي تقودها المملكةً العربيةً السعودية؛ مؤكدين أن الأخبار «التي أصبحت روتينية للعالم، ما زالت تسفر عن عشرات الضحايا يوميًا».

يذكر أن الغوطة الشرقية محاصرة من قبل قوات الأسد وتعاني من نقص كبير في المواد الغذائية، وسط قصف مستمر بالصواريخ والبراميل المتفجرة يستهدف الأحياء السكنية فيها.

الألواح الشمسية
حلولٌ بديلة للطاقة في المناطق المحررة

طارق أبو زياد - ريف حلب

«لم أعد بحاجة لكهرباء الأسد»، هكذا يقول حاج مدين، وهو أحد قاطني ريف المهندسين في حلب، بعد أن ركّب ألواحًا لتوليد الطاقة الكهربائية في منزله.

يشهد الشمال السوري إقبالًا واسعًا على تركيب ألواح الطاقة الشمسية في خطوة لتحسين الوضع المعيشي، خصوصًا بعد أن تعمد النظام استهداف محطات الكهرباء وكابلات التوصيل في المناطق التي تخرج عن سيطرته من جهة، وغلاء أسعار مولدات الكهرباء والمحروقات من جهة أخرى.

أبو صابر، وهو مندوب لإحدى شركات تصنيع ألواح الطاقة الشمسية، يقول لعنب بلدي إن أسعار اللوح الواحد تتراوح بين 100 و 115 دولارًا أمريكيًا، ويقوم بتوليد كهرباء مستمرة (12 فولت بقوة 7 أمبير)، بينما تولّد الألواح المزدوجة كهرباءً تصل إلى 24 فولت بقوة 15 أمبير، بسعر يقارب 230 دولارًا أمريكيًا.

ويضيف أبو صابر أنه يبيع أكثر من 70 لوحًا كل شهر وأن الناس يزدادون إقبالًا على الشراء في الفترة الأخيرة، في ريف حلب المحرر والمناطق المجاورة.

وفي السياق يقول عبد الكريم، وهو مهندس كهرباء، إن الطاقة الشمسية من أقوى مصادر الطاقة على الأرض، «وإذا أمّنا عددًا كافيًا من الألواح فإننا نستطيع فعلًا الاكتفاء من الكهرباء بشكل كامل»، مشيرًا إلى أنه في طور دراسة لمشروع يستطيع من خلاله تصنيع الألواح بتكلفة أقل من التكلفة الحالية والتي تعتبر «باهظة» حسب تعبيره. وأكد أنه يجب على مالكي الإمكانيات والتمويل النظر في مثل هذه المشاريع التي تفيد السوريين بشكل كبير.

أبو جمال، أحد سكان مدينة كفر كرمين، يتحدث عن تجربته لألواح الطاقة الشمسية، حيث يشغل الكهرباء في منزله ليلًا نهارًا على اللوح، موضحًا أنه اشترى "رافع جهد" استطاعته 5000 شمعة يقوم بتشغيل البراد وكافة القطع الكهربائية التي تحتاج طاقة كبيرة.

يقول أبو جمال «أوفر قرابة 15 ألف ليرة شهريًا كنت أدفعهم ثمنًا لوقود المولدة وتكاليف صيانتها، وأنصح كل من يستطيع تركيب الألواح أن يشتريهم».

لكن آخرين يعتبرون شراء هذه الألواح "مضيعة للمال" كحال عبد السلام، وهو ابن قرية بشقاتين، "تركيب اللوح لا يقتصر على ثمنه، فهناك ثمن البطارية وأنفيرتر (رافع الجهد) ما يعني دفع قرابة 300 دولار تقريبًا كتكلفة بدائية، إضافة إلى تكسر اللوح حال تعرضه لأي هزة قوية أو شظية قذيفة، كما أن البطارية تحتاج إلى الصيانة من فترة إلى أخرى".

وفي السياق يبدي أبو إبراهيم، عضو المكتب الإعلامي في لواء الشيخ عبد الله عزام، استياءه من ألواح الطاقة "اشتريت لوحًا مزدوجًا وقمت بوصل بطاريتين عليه ليشحنهم ولكن لم يعمل لأكثر من أسبوع وسرعان ما تضررت إحدى البطاريات بشكل كبير".

في البداية كان اللوح يولد بشكل جيد، ولكن بعد الفحص تبيّن أن التيار الكهربائي يرتفع إلى 40 فولت وأحيانًا ينخفض إلى 18 فولت تبعًا للإضاءة المسلطة عليه، كما ينقل أبو إبراهيم، الذي يضيف "يتطلب ذلك منظمًا يحمي البطاريات من التلف، ويزيد تكلفة الأمر وانخفاضًا في سرعة الشحن".

في المجمل تعتبر الاستفادة من الطاقات الكامنة كالطاقة الشمسية من أهم الخطوات التي يقبل عليها السوريون في طريقهم نحو الخروج من تحت وطأة نظام الأسد والتوجه نحو الاكتفاء الذاتي من كافة المقومات المعيشية، خصوصًا في الشمال السوري الذي يشمل أكبر المناطق المحررة في سوريا.

عنف السجون يتصاعد في اللاذقية
وموالون يصبون غضبهم على نازحي المدينة

حسام الجبلاوي - ريف اللاذقية

تصاعدت عمليات التصفية للمعتقلين داخل السجون، كما زادت نسبة الاعتقالات والاعتداءات التي اتسم بعضها بالعشوائية ضد النازحين في محافظة اللاذقية، تزامنًا مع ارتفاع حدة الأصوات المحملة بألفاظ الكراهية والطائفية في بعض قنوات التواصل الاجتماعي ضد محافظات تشهد معارك محتدمة مع قوات النظام.

وفي هذا السياق يقول عضو مجلس قيادة الثورة في الساحل السوري، مجدي أبو ريان، لعنب بلدي إن «أهالي اللاذقية تسلموا أو أبلغوا خلال الشهرين الماضيين فقط عن ما يقارب 20 شخصًا لمعتقلين قضوا تعذيبًا داخل أقبية السجون معظمهم اعتقل منذ فترة طويلة، من بينهم اللاجئة الفلسطينية ياسمين أحمد عبد الباقي، البالغة من العمر 22 عامًا، والتي اعتقلت أثناء اقتحام الأمن السوري مخيم الرمل الفلسطيني في 2011».

لكنّ أبو ريان يشير إلى تعمّد النظام أحيانًا نشر نبأ مقتل البعض داخل السجن لأسباب وصفها «بالاستخبارية»، وهو ما حصل في عدة حالات عندما روج النظام لموتهم ثمّ تبين فيما بعد وجودهم داخل السجن أو خروجهم بعد فترة.

وفي السياق نفسه يذكر المتحدث باسم لجان التنسيق المحلية في مدينة جبلة، أبو ملهم الجبلاوي، أنّ «اللجان سجلت اعتقال أكثر من 30 شابًا في مدينة جبلة معظمهم من النازحين خصوصًا من مناطق إدلب، حمص، دمشق».

وأشار المتحدث إلى «ارتفاع وتيرة الاعتداءات على نازحي إدلب بشكل ملحوظ بعد اعتقال طاقم الطائرة المتحطمة وبدء العمليات العسكرية في المدينة».

ويؤكد الجبلاوي أنّ «النظام قتل 6 معتقلين من المدينة خلال الشهرين الأخيرين، اثنان منهم يوم الجمعة الماضي، في مؤشر واضح على تصاعد وتيرة العنف في السجون ضد المعتقلين».

إلى ذلك شنت بعض الصفحات المؤيدة هجومًا عنيفًا من خلال بعض المنشورات على نازحي مدينة إدلب المتجهين إلى اللاذقية بعد سيطرة قوات المعارضة على المدينة يوم السبت الماضي، ونعتهم في «شبكة أخبار اللاذقية» بأوصاف تتسم بالطائفية والعنصرية كـ «الإرهابيين» و«القذرين» و«الفارين» و«أصحاب الجريمة».

ويبدو تململ المؤيدين بحسب الناشط والحقوقي عروة السوسي ناتجًا عن عدة أسباب، منها «نظرة الموالين في اللاذقية للنازحين بأنهم فارون تركوا ديارهم في حلب وإدلب وغيرها، وأنهم من سلمها للجماعات المسلحة حسب وصفهم، في حين يقتل أبناء الطائفة العلوية في سبيل تحريرها».

كما وينظر بعض الموالين إلى هؤلاء نظرة طائفية باعتبارهم من الأكثرية السنية، التي بإمكانها تغيير ديموغرافية الساحل ذي الغالبية العلوية، وفق السوسي، الذي يضيف «هناك نظرة شك وريبة في إمكانية مشاركتهم في أي عمل عسكري مستقبلًا إلى جانب قوات المعارضة في المحافظة».

ويتابع السوسي حول الأسباب التي أفضت إلى تزايد العداء ضد النازحين «يرى بعض الموالين أيضًا أنّ هؤلاء النازحين هم سبب غلاء المعيشة والمنازل وغيرها من المشاكل الاقتصادية، رغم أنّ أغلب النازحين هم من أصحاب النفوذ والأموال وجاؤوا بتجارتهم وصناعتهم الى الساحل».

في المقابل «يقوم النظام بسرقة مساعدات النازحين المقدمة من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي، ويستفيد أيضًا من خلال تجنيدهم في ميليشيات الدفاع الوطني وغيرها بسبب الخسارة العددية المتلاحقة في جيشه ومرتزقته».

يذكر أن محافظتي اللاذقية وطرطوس تعتبران من المناطق الهادئة نسبيًا، وهو ما جعلهما مقصدًا للنازحين من مختلف المحافظات التي تشهد معارك بين مقاتلي النظام وقوات المعارضة، لكن هؤلاء يعانون من التضييق الأمني والاعتقالات والتجنيد الإجباري وارتفاع أسعار السكن.

فواز الأسد

يموت موروثًا مليارات الدولارات

مصطفى السيد

أعلن في اللاذقية عن وفاة فواز جميل الأسد تاركًا لورثته أكثر من خمسة مليارات دولار باعتباره أحد مؤسسي اقتصاد «التشبيح»، الذي نشأ ونمى خلال رئاسة حافظ الأسد كأحد أدوات سلطتة التي بناها خارج المؤسسة الرسمية وأورثها لابنه بشار الأسد مع كامل العتاد الرئاسي .

أدار فواز (المحامي) مرفأً خارج سيطرة الحكومة السورية وأسطولًا من المراكب البحرية ورثه عن عمه رفعت الأسد، قائد سرايا الدفاع، بعد نفيه وتقليص نفوذه إثر الانقلاب الوراثي الذي أعده عند مرض حافظ الأسد عام 1984.

كان المرفأ منطقة اقتصادية حرة يديرها فواز من خارج القانون تمرر فقط تجارة الممنوعات، من تجارة المخدرات إلى تهريب الدخان، إلى كافة المواد المقيدة الاستيراد عن طريق البحر من قبرص ولبنان.

وكانت مراكب التهريب محمية بزوارق سريعة مزودة بأسلحة رشاشة ثقيلة وبمدفعية مضادة للطيران، وقد وقع في عام 1988 اشتباك بين عصابات فواز والبحرية السورية، أطلق إثرها فواز النار على طائرات الهليكوبتر التابعة للبحرية السورية.

فيما كان أسطول النقل البري إلى المحافظات السورية والحدود العراقية والأردنية والتركية تؤمنه عصابات فواز، وأمنت هذه العصابات على مدى سنوات طريق المخدرات الذي يتم إنتاجه من سهل البقاع اللبناني والهرمل إلى دول الخليج العربي وأوروبا.

ورث فواز عن أبيه جميل الأسد داعية التشيع ورئيس جمعية الإمام المرتضى التي أنفقت على تمويلها إيران مليارات الدولارات للقيام بإنشاء موطئ قدم لها في المجتمع السوري وبنت مساجد لها في قرى الساحل السوري.

وعند وفاة جميل حاول ابنه فواز المحامي اغتصاب حصة زوجة أبيه الثانية أمل عزيز نعمان، التي لجأت لبشرى الأسد أخت بشار الأسد وزوجها اللواء آصف شوكت، ودفعت لهم مئات ملايين الدولارات للحفاظ على ما ورثته.

وأظهرت الخلافات على اقتسام تركة جميل الأسد بين فواز وأرملة أبيه أمل عزيز نعمان وطفلها حيدره أن الأموال المودعة باسم الطفل في البنوك اللبنانية والسويسرية قدرت بخمسة مليارات دولار، يضاف إليها أصول عقارية تتكون من قصور وأراضي في فرنسا ولبنان وسوريا وبعض القطع الأثرية التي كانت موجودة في قصر الأب في منطقة «عاليه» في لبنان.

«نظراً للظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن الحبيب»

شركات الاتصال ترفع تعرفة المكالمات الخلوية

شام العلي - دمشق

أصدرت شركات الاتصال بالاتفاق مع الهيئة الناظمة لقطاع الاتصالات ووزارة الاتصالات والتقانة التابعة للنظام قرارًا برفع تعرفة المكالمات الخلوية ابتداءً من اليوم الأول لشهر نيسان بنسبة زيادة تقارب الـ 20%، أما بالنسبة لخدمة الجيل الثالث للخطوط لاحقة الدفع ومسبقة الدفع فستصبح 6 ليرات سورية لكل 1 ميغابايت، «حفاظًا على جودتها» كما تقول، وذلك «نظرًا للظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن الحبيب».

وسبب القرار غضب الكثير من السوريين وأصبح مصدرًا لسخرية وتندّر آخرين، فالشركة السورية للاتصالات التي كانت قد أعلنت انضمامها إلى حملة «عيشها غير» بتاريخ 2015/2/5، قامت برفع الأسعار بعد مرور شهرين على انضمامها.

من جهته وزير الاتصالات «محمد غازي الجلالي» رأى في تصريح له لوكالة سانا «أن زيادة الأسعار ليست كبيرة»، مبينًا أنه «في حال تحويل السعر الجديد لدقيقة الاتصال إلى القطع الأجنبي ستلاحظ أنه من أرخص الأسعار في المنطقة» مشيرًا إلى أن 50 بالمئة من إيراد الشركات المشغلة الكلي سيذهب إلى خزينة الدولة ما يعني أن ارتفاع الأسعار سيعود بالفائدة عليها أيضًا.

وحيث إن المرح والدعابة هي أحد أسلحة الروح في نضالها للبقاء، وعلى عادة الشعب السوري في التندر من المأساة والسخرية مما لا يطاق احتماله، أصبح رفع الاتصالات وحملة «عيشها غير» فكاهة المجالس وفاكهة الحاضرين.

فتصريحات الوزارة تذكر «أبو رامي» بماري أنطوانيت التي أخبروها أن الشعب الفرنسي لا يجد الخبز إبان الثورة الفرنسية فأجابتهم «ياكلوا كيك» «فهل رواتب الموظفين بالدولار حتى نقيس الأمر على القطع الأجنبي؟» يتساءل أبو رامي.

أما أحد المغردين على تويتر فيهزأ من ارتفاع أسعار المكالمات بالتزامن مع رفع أسعار الخبز وخلطه بطحين أسمر وبعد رفع سعر المازوت إلى 125 ليرة، والغاز إلى 1500 قائلًا «أصبح الخلوي خطًا أحمر، والخبز خط أسمر، والفقر خط أخضر.. أهلًا بكم في سوريا».

من جهته عوني (خريج طب أسنان) يتساءل هل الظروف الاستثنائية يمر بها الوطن دونًا على المواطن؟ ويسخر قائلًا «أنا من وقت جيت على الدنيا من 26 سنة وهالبلد عم يمر بمنعطف تاريخي، إيمتى بدو يلف ع الكوع بقى».

وإن كان رفع الأسعار والبؤس والغلاء فحشًا، فالسخرية من المواطن أشد مضاضة، حيث تحمل التصريحات التي تتلو قرارات الحكومة والحملات الحكومية الوردية مثل «عيشها غير» من الاستغباء والسخرية من المواطن السوري قدرًا معيبًا ولا يمكن احتماله، يقول أبو أحمد «الشعب السوري الذي اخترع أول أبجدية لا يمكن الضحك عليه بحملات من هذه الشاكلة».

ويضيف أبو أحمد «الجميع يعرف أن هذه الحملة ضحك على اللحى»، ولكن «إن لم تستح فاصنع ما شئت»، أما أم أحمد زوجته فتتساءل «أليس المواطن المنتوف أحق بهذه الأموال التي صرفوها على الحملة والإعلانات التي أغرقت دمشق ومحافظات سوريا؟».

وإذا كانت المشكلة في حملة «عيشها غير» أنها تقدم للتغيير إطارًا وقالبًا ورديًا بعيدًا عن حقيقة التغيير وطريقه، ثم تفرح بما تحصل عليه من حسومات وهبات فرحًا لا يتناسب ومأساة الشعب السوري، وبأنها تقدم مشروعًا للتغيير يعتمد على المواطن وتريده أن يكون هو التغيير، وبالتالي تحميل المسؤولية للشعوب وليس للمسؤولين أو للنظام الاقتصادي والاجتماعي، فارتفاع الأسعار يطرح اليوم تساؤلات جديدة حول مدى قيمة وفائدة هذه الحملة، ويثبت للسوريين أنهم كانوا على حق حينما سخروا من الحملة منذ بدايتها.

يذكر أن صحيفة تشرين الرسمية نشرت استطلاعًا على عبر موقعها الإلكتروني في الرابع والعشرين من الشهر الجاري حول رأي السوريين في قرار شركات الخلوي رفع أسعار خدماتها؟، وقد سجلت النتائج حتى تاريخ نشر هذه المادة 744 صوتًا معارضًا للقرار مقابل صوت واحد مؤيد له.

عنب بلدي - العدد 162 - الأحد 29 آذار/مارس 2015
enabbaladi@gmail.com

دير الزور بين رصاصتين

300 ألف محاصر 40 % منهم أطفال

«في حرب غير متكافئة وحدهم المدنيون يتساقطون»

سيرين عبد النور - دير الزور

«وحيدة تطحنها رحى التنظيم والنظام»، هكذا يصف أهالي ديرالزور حال مدينتهم التي باتت تتلقى الضربات من الجانبين بصبر وصمت.

المدينة التي تعيش أوضاعًا صعبةً بعد أن قسمتها الحرب إلى شطرين توزع بينهما الأهل والأخوة الذين حافظوا على تواصلهم رغم تغير السلطات الحاكمة في طرفي المدينة واختلاف الاتجاهات.

ما بين ضفتين

مضى عدة أشهر على بداية الحصار المشدد الذي فرضه تنظيم الدولة «الإسلامية» على أحياء الجورة والقصور وهرابش، مانعًا الدخول إليها وقاطعًا عنها الغذاء والدواء.

عائشة التي تدخل عامها الثلاثين أمٌ لـ 5 أطفال كانت تعيش في حي الحميدية مع عائلتها قبل أن تعبر إلى مناطق سيطرة النظام، لكنها اليوم محاصرة في حي الجورة بعد صدور قرارات تنظيم «الدولة» بحصار هذه المناطق ومنع الدخول اليها.

وتقول لعنب بلدي بحرقة "أنا اليوم محاصرة هنا لا أستطيع الخروج مخافة منعي من العودة "، ثم تجهش بالبكاء وهي تصف حال أطفالها الذين لا يملكون معيلًا سوى معاشها ومعاش زوجها ولذا فهي مضطرة للقدوم كل شهر إلى حي الجورة لاستلامها.

وتشير عائشة إلى كثير من الأهالي الذين يشبهون حالتها ولا يستطيعون عبور النهر نحو الضفة الأخرى، خوفًا من عدم السماح لهم بالعودة واستلام معاشاتهم "ليس لنا مصدر دخل آخر وسنموت جوعًا إن توقف".

تفضل هذه المرأة العيش في بيت صغير استأجرنه مع عدد من النسوة، وتتحمل مشقات البعد عن عائلتها مقابل تأمين مردود مالي مستمر ترسله تباعًا إلى أطفالها الذين تصفهم بالمحاصرين أيضًا تحت سكين تنظيم «الدولة» وقوانينه المتشددة.

تحت الحصار

أحمد، أحد أهالي حي الجبيلة، نزح إلى حي الجورة بعد رحلة طويلة من التنقل مع عائلته بحثًا عن مكان آمن يضمه مع عائلته التي تنقلت بين عدة مناطق قبل أن تستقر في حي القصور، ورغم ارتفاع الإيجارات وأسعار المواد، إلا أن هذا الشاب يجد نفسه مجبرًا على ذلك كما يقول لعنب بلدي "أنا معرض للفصل من عملي في حال الغياب».

قصص متعددة يرويها أحمد عن تنقله مع عائلته من العيش في خيمة في بادية ديرالزور هربًا من القصف إلى انتقاله نحو ريف الحسكة، ثم عودته مرة أخرى إلى ديرالزور بعد استعار المعارك في تلك المنطقة بين الفصائل الكردية وتنظيم الدولة.

ويردف أحمد «أنا ضد هذا النظام المجرم لكنني مجبر على العيش في هذا المكان حفاظًا على رزق أولادي، لقد تعبنا من التنقل وها نحن اليوم أمام نزوح جديد على الأبواب».

لم يبقَ على شاطئ «معبار البغيلية» الذي كان الأهالي يستخدمونه للتنقل بين المناطق المحررة (في الجزيرة) والمناطق التي يسيطر عليها النظام (الشامية)، سوى سفينتين علاهما الصدأ بعد أن صادر التنظيم أكثر السفن بحجة منع التهريب نحو الأحياء المحاصرة.

المعبر فارغ اليوم، إلا من مستفسرين عن حاله صباح مساء يدفعهم الأمل والإشاعات التي تتردد بين فينة وأخرى عن «حل قريب».

قصف عشوائي

وفي تطوّر هو الأول من نوعه منذ سيطرة «الدولة الإسلامية» على الأحياء المحررة من ديرالزور في منتصف آب 2014، أقدم التنظيم على قصف الأحياء التي يسيطر عليها نظام الأسد في المدينة بعدد من قذائف الهاون، التي توزعت بشكل عشوائي موقعة عددًا من الضحايا المدنيين.

أبو محمد، قائد في الجيش الحر لأحد الفصائل التي كانت تقاتل في المنطقة قبل أن يجبره تنظيم الدولة على الانسحاب ويطرده مع مقاتليه، يؤكد لعنب بلدي أن «قتال النظام لا يعني استهداف المدنيين الذين لا ذنب لهم سوى وجودهم في مناطق سيطرته».

بدأ قصف التنظيم في 21 آذار الجاري مستهدفًا فرن خالد بن الوليد وجامع التوبة في حي الجورة، شارع الوادي، فلوجة الطب، حي القصور، بينما شهد يوم 23 منه سقوط قذائف في إعدادية البلدية، دون سابق إنذار للسكان الذين يبلغ عددهم قرابة 300 ألف، 40 بالمئة منهم أطفال دون الـثامن عشرة.

حسين، أحد الناشطين في ريف ديرالزور، علّق على هذا القصف بالقول «قذائف التنظيم كان من المفترض أن تستهدف الفروع الأمنية ومقرات النظام التي تضم مقاتليه وشبيحته بدل أن تنهال على رؤوس المدنيين الذين لايجدون مكانًا يحتمون فيه من قذائف عمياء نسبة الخطأ فيها كبيرة».

إقامة جبرية

«في حرب غير متكافئة، وحدهم المدنيون يتساقطون دون أي قدرة على حمايتهم»، بهذه الكلمات تشير أم قاسم إلى حال الأهالي في مدينتها.

المرأة الأربعينية تقيم اليوم في «السكن الشبابي» المجاور للمشفى العام في ديرالزور والخاضع لسيطرة قوات النظام، محتضنة أربعة من أطفالها بعد أن استشهد والدهم تحت التعذيب في سجون الأسد لتروي قصة تنقّل مريرة قبل أن يستقر بها المقام في هذه الغرفة مع أطفالها.

كثيرون في المناطق التي يسيطر عليها النظام أرهقهم التشديد الأمني الذي تفرضه قواته والميليشيات التابعة له، ودفع بهم ضيق ذات اليد وارتفاع تكاليف المعيشة إلى التفكير في الخروج من هذه المناطق، إلا أنهم يخشون مغادرتها خوفًا من حكم التنظيم المتطرف وأحكامه المتشددة.

ريم، إحدى طالبات كلية الحقوق، تبرر عدم خروجها من هذه الأحياء بالقول «هنا بقية من حياة وتعليم ودولة وهناك كثير من موت ورعب وظلام»؛ هذه الفتاة التي تصف نفسها بإحدى ناشطات الحراك السلمي تؤكد رفضها للنظام السوري ورغبتها برحيله، لكنها تصر على رفض التنظيم أيضًا الذي ترى فيه وجهًا أكثر سوداوية للنظام.

بين القذائف والبراميل

على صعيد متصل وفي الطرف الآخر من مدينة ديرالزور الذي يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية كثف الطيران الحربي التابع لقوات النظام من غاراته الجوية رافعًا تعداد البراميل التي درج على إلقائها فوق الأحياء المدنيّة في شطرها الخارج عن سيطرته.

الناشطون في ديرالزور يرون أن لا مسافة كبيرة تفصل بين الطفل علي الحمادة، الذي قضى جوعًا في حي الجورة بسب نقص الغذاء، وبين الطفلين عمار وأسد اللذَين استشهدا نتيجة لقصف الطيران منزلهم في بلدة جديد عكيدات التابعة لريف ديرالزور الشرقي، معتبرين أن «القتل واحد أيًا كانت وسائله وأدواته».

وفي حين تستمر نداءات الناشطين للمجتمع الدولي بغية رفع الحصار الذي يفرضه تنظيم الدولة الاسلامية على مناطق النظام، يتابع النظام قصفه للمدنيين المتواجدين في المناطق الخارجة عن سيطرته دون أي رادع.

يقول أبو رامي، أحد سكان حي الشيخ ياسين الذي تعرض لقصف من الطيران الحربي واستقبل العشرات من براميل الموت خلال الفترة الماضية، «لست أدري بأي ذنب يقتل أطفالنا كل يوم عبر قصف الطيران والبراميل»، مضيفًا «النظام يتجنب قصف مقرات التنظيم رغم وضوحها فأغلب القصف يبتعد عن المواقع العسكرية وينصب على أهداف مدنية».

أغلب ضحايا القصف هم من المدنيين نتيجة تحصن المقاتلين بمقراتهم وسراديبهم تاركين المدنيين في الواجهة، وفي بعض الأحيان يجعلون منهم دروعًا بشرية يحتمون خلفها عبر اختيار مقراتهم بين البيوت أو في سراديبها.

ويشير العديد من الحقوقيين في ديرالزور إلى أن ما يرتكبه كل من النظام السوري والتنظيم المتطرف يعد جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، لكن توقيت محاسبتهما يبقى سؤالًا مفتوحًا برسم الضمير الدولي الغائب عن المعاناة السورية.

العقدة السعودية

ملاذ الزعبي

حتى يرضى بعض من الثقافويين، على السوري المقصوف أن يكون ضد إيران والسعودية في الوقت نفسه وبالقدر نفسه، فيفتي فيفتي، وعلى ذاك الذي تهجر من القصير أو يبرود بعد احتلال حزب الله للمنطقتين أن يعلن بكل وضوح أنه لا مع 8 آذار ولا مع 14 آذار، وعلى الفلسطيني أن يكون ضد إسرائيل والسعودية في الوقت نفسه. وعندما اجتاح صدام حسين الكويت، ربما لم يكن جائزًا الانحياز إلى الكويتيين دون تسجيل موقف مبدئي يدين السعودية هكذا بلا سبب، وكان على الفيتنامي يومًا أن يكون ضد الولايات المتحدة والسعودية في الوقت نفسه إذ لا يجوز أن تعادي واشنطن دون أن تعادي الرياض، وربما كان على البولندي في الحرب العالمية الثانية أن يكون ضد ألمانيا والسعودية في الوقت نفسه، وإلا فإن نضاله ضد النازية هو نضال غير متسق ويرفع عددًا من إشارات الاستفهام. وكان المناضلون الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي يقاتلون المستعمر من جهة وعينهم على السعودية من جهة ثانية.

دعك من التواجد العسكري المباشر و «المحافظة الإيرانية 35 » والمشروع الإمبراطوري الإيراني والتصريح بأن بغداد عاصمة للإمبراطورية وقاسم سليماني الذي يدير المعارك هنا وهناك وغيره من الجنرالات الموزعين على الجبهات، دعك من تحريك حزب الله لاحتلال مناطق سورية ثائرة وتوريد ميليشيات طائفية تأتمر مباشرة من طهران، دعك من إشعال نزاع شيعي سني لا يعلم إلا الله متى قد ينتهي وبأي كلفة، هذه مجرد تفاصيل، المهم أن تثبت فينيقيتك أو مشرقيتك أو آشوريتك أو بابليتك أو فرعونيتك وتفوقك الحضاري التاريخي على «عربان» الخليج.

إن لم تفعل، أي إن لم تعاد إيران والسعودية بالقدر نفسه، فأنت داعشي الهوى، أو وهابيّ المذهب، أو طائفي حكمًا، تريد دولة خلافة بكل تأكيد، مؤيد على الأقل لتأسيس هيئة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر سوريّة، أو قد تكون تتلقى تمويلًا بترودولاريًا سعودي المنشأ، تسعى لذبح العلويين، ولفرض الحجاب ومنع المرأة من قيادة السيارة. موقفك من إيران مذهبي محض، لا يحق لك أن تطالب بالحرية والديمقراطية في بلدك.

ملاحظة للمتصيدين في الماء الشفاف: ثمة ألف وخمسمائة وتسعين تحفظًا على السعودية وعلى كوبا وعلى كوريا الشمالية أيضًا، وثمة مئات من إشارات الاستفهام حول الدور السعودي في سوريا، لكن لا الرياض ولا هافانا ولا بيونغ يانغ هي من يحتل بلادي حاليًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التدين ومساحة الفكر البشري

عمار حسن بك

لسنوات طويلة أخذت على عاتقي محاربة الفكر المتشدد في الإسلام، واعتقدت –بل آمنت– أن التصدي للفكر المتطرف في الإسلام هو أولى أولوياتنا الحياتية، وأن الاستقامة الحياتية للجنس البشري لن تتحقق إلا بالتخلص من هذا الفكر المتطرف. إيماني المطلق بـ «الإسلام المعتدل» الذي أُنزِلَ هدايةً وإنصافًا للإنسان وأداةً لتحقيق الاستخلاف المنشود هو ما دفعني لنذر كل طاقاتي الفكرية والأدبية لمجابهة التيار المتطرف والرد عليه وإبطال حججه قدر ما استطعت.

سنوات قضيتها في تتبع كتابات التيارات الإسلامية، أجمع أدلة المعتدلين وأقتفي آثر أعلامهم أتابع كل محاضراتهم وخطبهم وبرامجهم وأقرأ كتبهم، وفي الوقت ذاته أتابع باقي التيارات فقط لسماع آرائهم لا لفهما بل للرد عليها وإبطال حججها والنيل منها، قضيت وقتا طويلًا من عمري في عمل انتقائي؛ وظيفتي هو انتقاء الأدلة والبراهين لمطابقة الإسلام مع وجهة نظري وما أراه أنه هو الإسلام الحق.

ولكن في خضم تلك الدوامة التي وضعت نفسي فيها كان ينهض سؤال ليعارضني ويقض مضجعي ويقلب رؤيتي وهو: ما هو الميزان أو السند الذي أعتمده أنا وغيري للقول إن الإسلام هو بهذه الصورة أو تلك، وما الذي يجعلني أجزم أن الإسلام هو بهذا الفهم المحدد الذي أصفه؟ وكيف ميزت أن هذا تطرف وهذا اعتدال؟ وما الذي يجعلني أقول بأن هذا الشكل الذي أدعوه متطرف هو لا يمثل الإسلام، ولماذا يحتكر فهمي للإسلام الإسلام؟ وكيف يمكنني أن أحكم أي شكل أو قانون أكثر إنصافًا للإنسان؟ وما هو الإنصاف الحق؟ والمزيد المزيد من الأسئلة.

الحقيقة نحن أمام تيارات إسلامية كثيرة ومختلفة حتى على مستوى العقيدة، وكلها تدعي الفهم الأصح للإسلام وتتهم الآخرين بالفهم الخاطئ للدين، والقاسم المشترك بين تلك التيارات أن معظمها تدعي أمرين: أولهما: أن مصادر تشريع هذه الطوائف هو القرآن والسنة وأن فهمها مستمد من هذين المصدرين، وبالتالي تتلاقى معظم الجماعات الإسلامية في مصادر التشريع الأساسية للمسلمين.

ثانيهما: أن كل واحدة من هذه الطوائف تحتكر الفهم الحق للإسلام وأنها تمتلك التفسير والتأويل الصحيح لمصادر التشريع وأن باقي الطوائف قد انحرفت بفهمها وبتأويلها عن جادة الصواب.

ومع هذين القاسمين المشتركين يظهر تناقض صارخ، وهو كيف أن هذه الجماعات تعتمد نفس مصادر التشريع بينما تختلف بالرؤية والتفسير وبالتالي بالمنهج لدرجة تكاد تحسب أن إسلام طائفة شكل مختلف تمامًا عن الأخرى، وهنا أتوقف عند ما طرحته من أسئلة في الأعلى حيث تقع العقدة التي لا نعترف بها بل نعاكسها.

العقدة التي ذكرتها هي طبيعة من طبائع البشرية وسنة من سنن الكون، ألا وهي اختلاف العقل البشري في التأويل والتفسير وفهم النص والأحداث، واختلاف العقل البشري في بناء واختلاق الأفكار والأحداث واختلافه في فهم الصواب والخطأ واختلافه في تقييمه لنظريات الثواب والعقاب وتطبيقهما وغيرها من الاختلافات التي لا تعد ولا تحصى، العقدة التي نقع دائمًا فيها بل ونعاكسها هي عدم الايمان باختلاف العقل البشري، بل ونريد أن نجعل ذلك العقل البشري موحدًا في التلقي والإخراج.

ما تم العمل عليه عبر قرون طوال هو جعل الإسلام فهمًا واحدًا على الجميع التطبع به بحجة النص المقدس الواحد، وكل هذا الاقتتال والتكفير نتج من هنا باعتبار أننا نملك النص الواحد فعلينا أن نملك الفهم الواحد للدين –طبعا وهذا مستحيل بسبب ما ذكرناه عن اختلاف العقل البشري وتلونه في الفهم– ورفض الاختلاف، ولكن ما يفوتنا هو أن هذا النص لا يطبق إلا من خلال تفسير وفهم العقل البشري للنص، صحيح أن الإسلام وفق القيم الإلهية التي نزّلت على الرسول هو ذو مضمون واحد ولكنه عبر التطبيق والفهم البشري مختلف وهذا طبيعي، حتى الرعيل الأول من عظماء الأمة وبوجود الرسول المتصل بالوحي (أي بوجود الوحي والتصحيح والتعقيب الإلهي للأحداث) ظهر الاختلاف بينهم أكثر من مرة وفي أكثر من قصة في فهم الإسلام كتطبيق دنيوي لدين سماوي وتجلى ذلك في كثير من الحوادث التي نقلتها كتب السيرة، فكيف سيكون ذلك الاختلاف مع انقطاع الوحي وغياب الرسول المشرع والتناقل التاريخي لأجيال متعاقبة وما أضافه كل جيل من فهم –بشقيه الصائب والخاطئ– إلى الإسلام.

القبول بالاختلاف لا يعني الاعتراف والتسليم بفكر الآخرين ولا يعني بالمقابل التكفير والإخراج من الدين ومن ثم الاقتتال، ولكن يعني ببساطة عدم تغطية كل جماعة لفهمها للدين بالغطاء المقدس والاعتراف بأن أفكارها وممارستها هو عبر فهم بشري للنص وهذا الفهم غير مقدس باعتباره بشري، وبالتالي نتحول من الاقتتال على امتلاك الحقيقة المقدسة إلى الحوار على الاختلاف الفكري البشري.

قبل متر من الحافة

محمد ديرانية

تستمد بعض الذهنيات الغضة أو ذوات التعلّم والتربية العلمية على اتجاه فكري واحد «الغلو» وتتشربه، فتحبسه في أنفسها وصدورها فترة ثم تطرحه بخجل؛ خجلٌ من مخالفته للفطرة وروح الواقع.

ثم يزول الخجلُ مع مرور الأيام فيصرّح حامل هذا الفكر بما يشعر به في داخله، ويربطه بالتشريع والسماء؛ لا يقضي التصريح بعدها وقتًا طويلًا حتى يأخذ شكل السلوك والأفعال.

فيهدم صاحب الغلوّ تعاليم المسجد والشرع ويهدم المصحف والإنسان، فتقتَلُ النفس المسلمة بحجّة الشرك، وتُحرق الأجساد بحجة الاعتبار، ويُسرق المال بحجة الفيء، ويُهدم المسجد بحجّة المسجد الضرار، وتخرج أمم وشعوب ومدنٌ عن دائرة الإسلام لـ «جهلها بالأساليب الحديثة لإثبات الانتمائية له».

يفعل ذلك باسم الله.. وراءه في التّصوير كتابُ الله، ولحيتُه تجمّل وجهه، وفي عينه كحل النبوّة والسنة المباركة، يسوقه حسن النية، ويحمسه بحر العاطفة والمخالفة والغرابة، بينما يحصدها سوء المآل.

تطولُ الثورة، لينزع الغلوّ عن سوءته، وتكشف الأنفس عن اعتقاداتها واعتناقاتها الفكرية التي يراها أصحابها -كما الناسُ- غريبة عن روح الواقع ونسقه.

يراها صاحبها مجانبةً للفطرة والبساطة ووحي الروح، فيحسب فطرته وسوسة معادها النفس أو الشيطان تغويه لثنيه عما عزم وعطفه عما بيّت وخطّط، كما عادة النفس والشيطان أمام أيّ سلوك مستقيم؛ فيزداد تمسكًا بما يعتقد وتشبثًا بما يريد أن يفعل.. ذاك ما كان من حاله هو ذاته.

على الجانب الآخر، فإن الانتقادات تهطُل عليه تباعًا من سائر من حوله، بسطاء أو علماء أو طلبة للعلم أو مجاهدين تنزف من سواعدهم الدماء؛ إلا ممن شابهه في النشأة فاصطف في صفّه، وشاركه موقفه أو شبّ بذهنية غضّة على أفكار وصائية تعمل باسم الله وتحرق باسمه وتعتقل وترمي بالرصاص باسمه.

لكن هذه الانتقادات تأتي بعد فوات الفكرة، وتصلّد المبدأ وتحجّر القناعة، فلا تزيده على عزمه إلا عزمًا ولا تجعله إلى المتابعة إلا نهمًا، عصيًا عن التراجع بين أيديه الحياة.

ولا يرى في حياته طعمًا إلا بإمضاء ما يعتقد ولو كانت الفاتورة الموت.. كيف لا!؟ وهو يراها غاية الرسالة ومنتهى الخلافة وذرى الشريعة.

كيف لا؟! وهو مغيّبٌ سنينًا بفعل سياسة حكومات مستبدة، يتوق مارد الحق في نفسه إلى الخروج والانعتاق.

ألا فهذه اللحظات هي أجمل لحظات عمره، لأنّه عاش فيها تناسقًا بين مشاعره الداخلية المكبوتة، وبين سلوكياته التي ساأعده الواقع والسلاحُ والجهل -جهله- على إعلانها بقوة وصرامة.

فكيف بمن جاء ليسرقها منه بدعوة الإصلاح والاعتدال، أو خالفه في كلها أو بعضها.. ألا فكل مخالف آنذاك مفسد، وكل مفسد آنذاك مقتول، وكل قتيل آنذاك لا مصلّى عليه ولا مدفونٌ في مقابر المسلمين.

بل إنه لم يعد يرى لحياته طعمًا إلا في هذه الساعات التي يشعر أنه يؤدي فيها رسالته في الحياة.

ألا فالرسالة آنذاك هي الفكرة، والفكرة هي الموت والعصا، والموت آنذاك هو الحياة، والحياة بذل وتضحية ودماء.

على بعد متر منا، تقع الصومال السورية، وأفغانستان السورية، وإن رأيت في كلامي مبالغةً فتقدم مترًا وألق نظرة على الهاوية، ألا ترى تلك النهايات البائسة؟

لقد كانت بداياتها مشابهة لبداياتنا تمامًا، فالصومال وأفغانستان والنّيجر، ثلاث مشاهد دامية اجتمع فيها الجهل والفقر معًا، وثلاثتهم كانوا قد خرجوا لتوّهم من أسر الا حتلال المحلي أو الغربي الذي كبتهم فزرع وربّى التطرّف وشهوة الانفجار والانتقام في نفوسهم كما عندنا تمامًا.

ثم كلّل اجتماعَهم وجودُ بعض الأفكار الدينية الجاهزة وانتشار السلاح والمساحة، فكان ما كان.

إنّ كل ما تراه من الدماء والخراب والخرق السوداء وبقايا بعض أغطية الوجوه ملوثة بالدماء في الأسفل، قد بُنيَ بفضل السواعد الفتيّة التي رأت في مخالفتنا لهم معصية لله، وفي معصيتنا لله تحدٍ لذاته، وفي تحدينا لذاته شركًا بعبوديته، وفي إشراكنا وجوب قتل وصلب وحرق.

إنه يرى في قطعة قماش اتخذناها علمًا لنا بعد أن اتخذ غيرنا كذلك، نُقشَ عليها رسم وألوان ما سوى ختم رسول الله أو الشهادتين أو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المرفوعة؛ مخالفة للسنة وبمخالفتنا للسنة فقد أعلناها حربًا على صاحبها، وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومن أعلن الحرب على مصدر الشريعة فقد استحقّ الحرب من الناطقين باسم الله في أرضه.

وبذلك فقد كُتب علينا العيش مرعوبين أو الموت لا صلاة علينا، وحيل بيننا وبين الحياة لا نسمع حسيسها.

لا بأس عليك أيها القارئ إذا حزنت، فأنا قد حزنت قبلك ساعات كثيرة.. لم أشأ أن أحزنك لكن إزالة الغشاية والضبابية عن بعض الصور هي من نادت وفعلت.

لا تبتأس لما قرأت وما علمت، فدوننا الله مدبر الأمور خالق الأخطار وصارف الأضرار.

ولكنّي إن حمدتُ الله، وإني حامده دومًا؛ فأحمده من قبل ومن بعد على أننا التقينا قبل متر من الحافة.

حليب السباع

أحمد الشامي

الشقيق السعودي شرب أخيرًا «حليب السباع» وألقى بمئة وخمسين ألفًا من جنوده تساندهم طائرات من «تحالف سني» يضم دول الخليج ومصر والسودان وآخرين، في مواجهة المد الحوثي.

حين يقوم السعوديون بعمل صحيح، ولو كان ناقصًا ومتأخرًا، فلن نتوانى عن الإثناء على الشجاعة السعودية وعن مساندة القرار السعودي.

مع ذلك، لا يكفي الرد العسكري على التمدد الإيراني، فلدى إيران مشروع حضاري وسياسي طموح، والبنادق والطائرات الحديثة لا تمثل مشروعًا حضاريًا قادرًا على الارتقاء إلى مستوى التحدي.

الخطوة السعودية تبقى تاريخية بكل المقاييس وتضع المملكة في مواجهة تحديات استراتيجية ثقيلة. السعوديون لم ينطلقوا في هذه الحرب، التي لن تكون سهلة وقد تطول بأكثر مما يشتهي آل سعود، لو كان لديهم خيار آخر ولو لم يكن العرش السعودي مهددًا.

«عاصفة الحزم» هي صفعة في وجه أوباما» وتدل على أن المملكة أدركت أن «الصعلكة» ليست نزوة «أوبامية» بل هي خيار استراتيجي يغطي على انسحاب العم «سام» من المنطقة وتركها لقمة سائغة في فم الحليف الفقيه.

من جهة أخرى، فالشجاعة السعودية محرجة للجار التركي المنافق. حين تتدخل المملكة عسكريًا في اليمن رغم أنف الرئيس الأسمر لحماية استقرارها ونظامها، يبدو موقف الرئيس التركي «الإسلامي» وجيشه «القوي» غير مفهوم! لماذا يكتفي الأتراك بالدعم الإنساني لضحايا المجزرة الأسدية في حين تتعرض تركيا وحدودها لصواريخ وقذائف الأسد؟ ما الذي يمنع الأتراك من فرض حظر جوي أقله في المنطقة المتاخمة لحدودهم؟

في النهاية، فالحوثيون لم يقوموا بمجازر مفتوحة وتمددهم هو نسخة يمنية عن «غزوة أيار» التي اجتاح خلالها زعران «نصر الله» بيروت وسيطروا على مفاصل السلطة في لبنان دون أي رد. أيضًا، الحوثيون لم يقصفوا اليمنيين بالبراميل ولم يستعملوا «الكيماوي» فلماذا الغضبة المضرية ضد الحوثيين والتواطؤ مع جزار دمشق؟

هذا يدل على أن «مصالح» كل جيران سوريا لازالت مضمونة رغم استشهاد ربع مليون سوري وتهجير نصف الشعب السوري. كل ماحصل في سوريا حتى الساعة لا يشكل إذًا أي تهديد لمصالح الجيران بمن فيهم «الأصدقاء».

من لديه أصدقاء وجيران كجيران السوريين و«أصدقائهم» هل يحتاج لأعداء؟

أسعار الغوطة تسابق صواريخ الأسد وبراميله

شهادة ناجٍ من حصار الغوطة الشرقية لدمشق

جمال ابراهيم

«قصه موت»، هكذا يصف أبو صلاح (63 عامًا) من مدينة درعا، الحياة داخل الغوطة الشرقية بعد أن تمكن من الخروج منها بعد عامين على الحصار.

وفي حديثٍ لجريدة عنب بلدي، يشرح أبو صلاح قصته مع الحصار «ذهبت وزوجتي في زيارة إلى الغوطة الشرقية، وبعد دخولنا بعدة أيام أغلق النظام كافة المنافذ ومنع خروج أي شخص من الغوطة»، ويردف «أمضينا فيها عامين كاملين من الحصار، ولو استطاع النظام منع الهواء من الدخول للغوطة لفعل، إضافة إلى القصف اليومي الذي أودى بحياة الكثير من المدنيين، فمن لم يمت من الجوع خلال العامين الماضيين مات بطائرات وصواريخ النظام التي لم تستهدف سوى المشافي الميدانية والأسواق ومناطق التجمعات السكنية».

«عشنا سنة ونصف في مدينة زبدين، بعدها قامت قوات النظام بمحاولات عديدة لاقتحامها وقصفتها بشدة»، يضيف أبو صلاح «اضطر أهالي البلدة للخروج من المدينة فنزحت مع زوجتي إلى إحدى القرى المجاورة».

في الغوطة يسأل كثير من المحرومين المساعدة في الطرقات بأي شيء يتمكنون فيه من شراء طحين شعير يحلونه بالماء لإطعام أطفالهم، بحسب أبو صلاح «لكن الذين لا يسألون الناس أكثر بكثير، مات عددٌ منهم جوعًا».

وصل سعر كيلو الطحين إلى 2000 ليرة سورية، ما خلق أزمة غذائية خانقة اضطرت الأسر «ميسورة الحال» إلى اللجوء إلى المواد العلفية مثل الشعير وفول الصويا والذرة وطحنها لإعداد الخبز منها.

ومع ارتفاع أسعارها وقلة وجودها، اضطرت الكثير من العائلات الفقيرة لأكل الملفوف وعشبة السلق والسبانخ كبديل للخبز.

يقول أبو صلاح «ارتفاع الأسعار تسابق وصواريخ النظام وبراميله التي تقصف الغوطة كل يوم، حيث وصل سعر كيلو السكر إلى 6000 ليرة والشاي إلى 15000، ليرة ما جعل إبريق الشاي حلم الكثيرين».

بينما تعدّ ظاهرة أكل الأطفال للـ «الفجل» الأكثر انتشارًا في معظم مدن الغوطة، خصوصًا وأن بعض المزارعين يوزعونه مجانًا.

«الأسوأ هو احتكار التجار للمواد الغذائية وتعاونهم مع النظام لخنق المحاصرين.. لن أنسى ما حييت طحين الخبز المعفن الذي كانت تبيعه حواجز النظام لبعض التجار الذين يبيعونه بدورهم للمواطنين» يكمل أبو صلاح، مشيرًا إلى أن تجارة المياه كانت «الأربح»، إذ تضطر عائلات الغوطة لشراء صهريج المياه بقيمة 2500 ليرة وهي مياه كلسية غير صالحة للشرب، أما أسطوانة الغاز فقد وصل سعرها إلى 60 ألف ليرة «إن وجدت».

في الآونة الأخيرة، أطلق النظام حملةً أسماها «المصالحة» وتقضي بتسليم أي مقاتل في الجيش الحر نفسه لحواجز النظام مع سلاحه.

وبسبب الجوع، اضطرت كثير من العائلات لتسليم أنفسها، ولكن كان مصيرها الاعتقال غالبًا، وسوق الشباب في سن الخدمة العسكرية أو المنشقين عنه للتدريب تحت ما يسمى «جيش الوفاء» وإعادتهم للقتال في الغوطة الشرقية، أما كبار السن والنساء فيتم اعتقالهم والتحقيق معهم.

كثيرون حاولوا الخروج من «السجن» عبر طرق مختلفة لكن الغالبية أعدموا أو اعتقلوا وما زال مصيرهم مجهولًا حتى اللحظة؛ قليلون جدًا من يستطيعون النجاة والعبور إلى الضفة الأخرى «دمشق».

جمعية إعانة المرضى الدولية

مشفى للأطراف الصناعية قيد الإنشاء، ومنظومة إسعاف تغطي مناطق واسعة

هنا الحلبي - عنب بلدي

عنف النظام كان سيد الموقف على مدار مراحل الثورة، وكانت الحاجة ملحّة لكوادر الإسعاف والنقاط الطبية والمشافي الميدانية؛ وفي سبيل ذلك تعمل منظمة إعانة المرضى الدولية (IPHS) لتأمين سيارات الإسعاف وخدمات طبية لمصابي المعارك، أبرزها خطة تأمين الأطراف الصناعية التي بدأت مؤخرًا.

مشافٍ جراحية وميدانية

تأسست المنظمة في أيلول 2012 وبدأت العمل بتأسيس مشفى الحكمة برأس الحصن في ريف إدلب بكادر يبلغ 10 أطباء، ثم أنشأت مشفى ابن الهيثم الجراحي في ريف إدلب الشمالي.

وبعد ذلك بدأت المنظمة بالتوسع لتغطي مناطق واسعة من سوريا، حيث أسست 8 مشافٍ جراحية وأخرى ميدانية في كل من إدلب وحماة ودير الزور ودمشق وحلب والباب ودرعا، إضافة إلى بنك دم قريب من المشفى الجراحي في درعا، وفق سعد الحلبي، وهو إعلامي يعمل مع المنظمة.

منظومة الإسعاف

وأنشأت الجمعية منظومة الإسعاف في حلب وريفها، حيث جهزت 15 سيارة إسعاف تغطي أماكن الاشتباكات وترتبط مع بعضها بمركز يقوم بإرشادها إلى أماكن القصف. ويقول أبو مصعب الإدلبي، وهو مدير المكتب الإعلامي في المنظمة، إن السيارات "مجهزة بكل ما يلزم من صادم منفسة، جهاز أوكسجين، ومواد إسعافية وغيرها ويشرف عليها طبيب طوارئ ومجموعة ممرضين مختصين".

أطراف صناعية

وجمعية إعانة المرضى بصدد تجهيز وإطلاق مركز متكامل للأطراف الصناعية في مدينة كلس الحدودية سيكون الأول من نوعه، وقد سبقته تجربة في هذا المجال للجمعية بورشة الأطراف الصناعية في ريف إدلب، حيث تم تركيب 80 طرفًا صناعيًا علويًا وسفليًا، كما ينقل سعد الحلبي.

عيادة إلكترونية

مؤخرًا بدأت الجمعية باستقبال التساؤلات والاستفسارات الطبية على مدار 24 ساعة عبر صفحة خاصة على الفيس بوك، ويتم عرض الحالة على الطبيب المختص والإجابة عليها في أسرع وقت ممكن. بينما أشار سعد إلى افتتاح عدة عيادات تخصصية في المدن الحدودية يشرف على كوادرها 23 طبيبًا مختصًا، موزعين في كل من تركيا ولبنان والأردن، وتغطي هذه العيادات أغلب الاختصاصات كالعينية والسنيّة.

وحملات متنقلة

وخلال مسيرتها أطلقت الجمعية العديد من الحملات الطبية والإغاثية، مثل حملات اللقاح المتعددة وتوزيع الأدوية في مخيمات اللاجئين، بالإضافة إلى حملات أخرى متنوعة مثل حملة دفء ومشاريع رش المبيدات وتوزيع الحقائب الطبية، وغيرها من الحملات الإغاثية كإفطار الصائم والأضاحي.

ووفق إحصائية أجرتها الجمعية لعام 2014، وصل عدد المستفيدين من نشاطاتها إلى 367 ألف شخص.

وتواجه الجمعيات الطبية عمومًا عددًا من المعوّقات الرئيسية في الداخل السوري منها الاستهداف من قبل الطيران الحربي، أو انقطاع الدعم من قبل المنظمات المانحة، في حين ينقل الجرحى السوريون -وخصوصًا مبتورو الأطراف- معاناتهم وسط عدم اكتراث المنظمات بهم.

ولكن يبقى العائق الأكبر أمام الخدمات الطبية التي تقدم للثورة السورية هو عدم التنسيق بين المنظمات وتشتتها، بينما تعاني أغلبها من صعوبة تأمين الرخص لممارسة العمل الجراحي خارج الأراضي السورية.

عنب بلدي - العدد 162 - الأحد 29 آذار/مارس 2015
enabbaladi@gmail.com

فتيات سلاحٌ لآبائهن

«يكفي أن تمشي الفتاة مع شاب يرتدي البوط العسكري لترى الضواحك من أنيابها»

بيلسان عمر - ريف دمشق

لم تكن تعجبني تربية أهالي بلدي لأولادهم، كنت أرقب من بعيد، كان الذكور يسمحون لأنفسهم ما لا يسمحون لما هو أقل منه بكثير لأخواتهن حتى ولو مجرد التفكير، تخطب البنت باكرًا، مرة قالت إحداهن «إن سوق ابنتها ماشي» لكثرة العرسان المتقدمين لها، فقط لأنها كانت جميلة، وكثيرًا ما تردد المثل الشائع «ليش سكتوا.. شو إجتكم بنت»،

كناية عن حزن الأهل لخبر قدوم مولودهم أنثى، فليت وأد البنات لم يتوقف –برأي البعض-.

سلاح الأب ابنته

يبدو أن بؤبؤ عينيك تسمّر دهشة من العنوان، فكيف تكون الابنة سلاحًا؟، نعم، في دمشق أصبحت هكذا، يدّعي الأب الفخر بأن ابنته تقدم لها خاطبًا من عناصر الأمن، وأن ثلاثة أو أكثر منهم يتشاجرون أيهم يتمكن من مرافقة ابنته إلى إحدى الحدائق، التي أمست تمتلئ بعناصر الأمن وصاحباتهم أكثر من الأزهار والأشجار، فحتى قارعة الطريق باتت تخجل من سوء حيائهم، والأب يتمسك بابنته سلاحًا، يهبها للعنصر صاحب الرتبة الأعلى، ليقيه وأسرته مغبّة الأيام، وغدر الحبيب الأول ذي الرتبة العسكرية الأدنى، لا يخرج الأب من المنزل إلا ومعه ابنته أو زوجته أو أخته، يلف يده بيدها، تفاديًا للتوقف على الحواجز الأمنية.

نعم.. خططت لقتل خطيبها

سمعت اليوم وفي دمشق منادي مسجد الحي ينادي على الشهيد (ص)، ولكن لا تعجب بأنني عرفت القصة عند حضور العزاء، وبأن خطيبة الشاب المقتول، اتفقت مع ابن عمتها وصديقه على قتله، بتحريض من حبيبها الذي وعدها أن يلملم بحذائه العسكري كل آثار الجريمة، وعشية خروج المغدور من زيارة بيت خطيبته، تلقته يد الغدر، وأودت به جثة هامدة في أحد مداخل الحي، ليكشف طفل في العاشرة من عمره حيثيات الجريمة، صارخًا في الأهالي بعد خروج المصلين من أداء صلاة العشاء، وليكون أول من يلبي نداءه القتلة أنفسهم –بيقتلوا القتيل وبيمشوا بجنازته-، فتترافق مراسم تشييع وعزاء الشهيد العسكري الأغر الذي دفع ما ملكت يمينه من أجل إجازة من قطعته العسكرية، يزور بها أهله وخطيبته، آملًا بالعودة، فإذا به يعود إلى التراب لا إلى صموده على الجبهة، والفتاة وأبوها وابن عمتها وصديقه إلى السجن للتحقيق بما جرى، أما حبيبها فقد داس بحذائه كرامة كل فتيات الحي التي باتت الأصابع متوجهة نحو أي فتاة تخرج من بيتها، فهي بنظر البعض بضاعة يسهل التلاعب بها.

ضحكة صفراوية

يكفي أن تمشي الفتاة مع شاب يرتدي «البوط العسكري» لترى الضواحك من أنيابها على عرض وجهها كله لا ثغرها فقط، فهو يدوس به أرضًا يخال أنها لم يطأها غيره، وهي وكأنها حازت صك غفران تدخل من تشاء به جنة حياتهم، أما الضحكة الأكثر صفراوية تلك المرسومة بحذر مرة وبخوف مرات كثيرة، عندما يبدأ التفتيش على الحواجز الأمنية، وكأن الجالس جانب الزوجة يسمعها تجبر مخها أن يعطي أوامر لوجنتيها بالارتفاع قليلًا ولو عدة ميليمترات، ولثغرها أن يشق عبابه عن أسنانها البيضاء تارة والصفراء تارات أخرى، ولعينيها أن تتسمرا بعيني عنصر الأمن غامزة بإحداهن، وهو يتلقف هوية زوجها، أما قلبها فهي بذاتها لم تعد دارية بمكانه، فكل أملها الآن أن تكون ابتسامتها كلمة مرور لزوجها تقيه شر القيل والقال على الحاجز، وما إن يجتازوه، حتى تضحك انتصارًا لكرامتها المهدورة منذ لحظات –ربما-، أو فرحًا بسلامة زوجها، فبات المار على الحواجز الأمنية مفقود، والعائد مجرد صورة لا أكثر.

ويبقى عند آخرين «خلينا نسفّر البنت لعند عمها... عقلي ما بيتحمل يغتصبوا البنت ونحن واقفين مو قادرين نعمل لها شي» «هم البنات للمات» «فوق الموت بهالحرب عصة بوجود صبايا بالبيت» وغيرها من عبارات الألم الممزوج بالخوف على مستقبل الفتيات.

ويسود عند البعض «حد الإيمان» بأن التبسم في وجه أحدهم منجاة لا صدقة فحسب –كما تعلمناها-.

يوم رقصت الذئاب في محراب الاغتصاب

يارا مطر

خمس دقائق لا غير... خمس دقائق مؤلمة اخترلت وقائع تشييع فتاة بعمر الربيع إلى قبرها المحفور بنصال الترکيع... خمس دقائق صادمة فضحت مجريات زفاف معمد بندبات القهر والترويع.

في بيت العائلة المتواضع نقش «جيش الوطن» عقيدته المشرعة على فنون الامتهان والإذلال، كتب فصلًا جديدًا في مجلدات الانحلال والابتذال، في بيت العائلة المسكون بالخوف اصطف صبيان «المعلم» بلباسهم العسكري، عقدوا حلقات الدبكة في احتفال فوضوي هستيري، وبلحيته الكثة التي تصلح مكنسة تكنس قطعانه من الذئاب والكلاب والبغال والحمير، أكمل «أبو ميزر» نصف دينه المفصل على مقاس شريعته المستوحاة من لدن «شبيح قدير»، طوق بمخالبه فريسته الملتفة بكفنها الأبيض إيذانًا ببدء مراسم الوداع إلى مثواها الأخير.

لم تكن فقط وقائع حفلة المجون وحدها ما يثير الاستهجان، حتى اختيار أغنية الحفل يصيبك بالغثيان، «سورية يا حبيبتي، أعدت لي كرامتي، أعدت لي هويتي»، إلى أي درك بهائمي هوى هؤلاء القطعان؟ أين الحب المسفوح تحت شفرة مقصلة تجتث حطام هيكل على هيئة إنسان؟ أين الكرامة المسحوقة تحت حوافر وحوش باعت آدميتها للشيطان؟ أين الهوية المسلوبة في جحيم سيناريو رعب ختامه الاستكانة والإذعان؟

في غرفة المنزل التي بالكاد تتسع لعائلة الفتاة أحيت فرقة المهرجين عرس معلمها الذي ضنت بنظيره الأزمان، استعرضت مواهب النشاز في نباحها بزعيق يثقب الآذان، وفي ركن الغرفة القصي انزوت العائلة المغدورة تنتظر نهاية حفلة الهذيان، لا مدعوين في الحفل، لا أقارب، لا أصدقاء، ولا حتى جيران، وما الحاجة لشهود عاجزين تكبلهم أصفاد السجان؟ ما العزاء الذي ستقدمه كلمات مبعثرة لأفئدة تلتهمها النيران؟ ما نفع قواميس السلوى لعائلة قدمت قربانًا بنقاء زهر نيسان؟

الثابت الوحيد في الفيديو المقزز أنها لم تكن حفلة زفاف بمعايير الأديان، كانت مقدمات عملية اغتصاب مكتملة الأركان، كانت جريمة اغتيال وقحة شهدت فصولها الغربان، كانت جوقة هياج في طقوس وأد فتاة بمباركة الثيران.

وفي ختام مراسم الزواج الجهنمية غادر الخاطف متأبطًا ذراع الضحية يزفه «زعرانه» المدجنون على أبجديات الهمجية، يسترون فضيحته المجلجلة برداء الشرعية، يدقون ناقوس بدء مغامرة جديدة في سجل مغامراته العبثية.

أما العائلة الملتاعة في زحمة جعجعة القطيع فجرجرت بكسل خطواتها التي شلها الصقيع، حضنت أوجاعها التائهة في صخب «القراصنة « الرقيع، وودعت ابنتها المخطوفة في مشهد جنائزي مريع. لم يكن موكب زفاف، كان موكب تشييع، كان مجلس عزاء في اغتصاب الربيع.

«أسير خارج القضبان»،

فيلم يلخص معاناة آلاف السوريين

خالد الدغيم: آهات العالم لا ترقى لحجم المأساة

عبادة كوجان - عنب بلدي

نال السوري خالد الدغيم جائزة علي حسن الجابر (مصور قناة الجزيرة الذي قضى في 12 آذار 2011 أثناء تغطية أحداث الثورة الليبية)، وذلك عن فيلمه القصير «أسير خارج القضبان»، خلال حفل نظمته اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في دولة قطر الأحد 23 آذار الجاري.

ويسلط الفيلم الضوء بصورة أساسية على فقدان السوري أبسط حقوقه «أوراقه الثبوتية وجواز سفره»، وهو أول عمل لخالد الدغيم، وتم إنجازه خلال 15 يومًا دون أي جهة راعية له.

عنب بلدي اتصلت بالدغيم، وأفادها أن «فكرة الفيلم أتت من داخلي ومن حرصي على إيصال صوت شعبي للعالم بعد ما أصبحت عذاباته بين براميل الموت وسكين ما عاد يدري هويتها، ومنع وإغلاق حدود من إخوته الذين كان يغني لهم (بلاد العرب أوطاني)، وهو الإنسان الذي لم تبنى خيمة على أرضه للاجئ، وما تصور في يوم من الأيام أن يضرب على يد إخوته بعدما كان يغني لهم، فأصبح شعبًا يوسفيًا في غيابة الجب».

أسرة ملتزمة ونشاط ثوري

«اعتقلت في أواخر 2008 بسجون الأمن العسكري بإدلب لفترة جرى فيها التحقيق معي ، وتعرضت بعدها لمضايقات أمنية إثر تداعيات الاعتقالات التي شملت مناطق عدة وخصوصًا منطقة معرة النعمان في مسرحية تفجير القزاز قرب فرع فلسطين بدمشق»، يقول الدغيم، متابعًا «خرجت للسعودية في بداية 2009، وعملت لمدة ثلاث سنوات في الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ومع بداية الثورة قدمت استقالتي لأتفرغ للثورة والعمل الإعلامي وإيصال رسالة أهلي وشعبي الذي رفع صوته مناديًا بالحرية وزوال الظلم والظالم».

أبو اليمان (خالد الدغيم) ابن قرية جرجناز، ومن أسرة ثورية وملتزمة، تخرج من كلية الشريعة في جامعة دمشق، وعمل في تجارة الكتب بعد وفاة والده؛ ليتابع تحصيله العلمي ويتبع دورة إعلامية في دمشق عام 2008. وعمل في مطلع الثورة كناشط يتواصل مع الثوار في الداخل، ويوصل المواد الإعلامية ويوثق الانتهاكات لوسائل الإعلام؛ وانتقل بعد شهرين من بدء الثورة للعمل كمتطوع في استديوهات قناة الجزيرة في قطر لمدة عام، وبعدها تم تعيينه كصحفي في القناة، ومازال على رأس عمله حتى الآن.

اقتتال الشمال وتأثيره على العمل الإعلامي

وفي معرض حديثه على حالة الاقتتال والتنازع بين الفصائل في سوريا وبالتحديد في إدلب، قال الدغيم «إن الأوضاع في الشمال كانت جيدة، حتى جاءت تنظيمات كداعش وفرضت هيمنتها ومشروعها على الأرض، واستطاع الثوار إبعادهم عن إدلب، كما أن العلاقة مع النصرة كانت جيدة جدًا ما دام الخط السوري والإصلاحي -إن صح التعبير- كان يسيطر على دائرة اتخاذ القرار فيها، وعلى سبيل المثال الشيخ يعقوب العمر قاضي النصرة (اغتيل العام الماضي) كان من أعز أصدقائنا، وصمام أمان للمنطقة كلها».

وأضاف «في الآونة الأخيرة سيطر على النصرة الخط الداعشي الذي قادها لتتطلع إلى إمارة، وتبسط سيطرتها على حساب الثورة في الشمال، وأصبحت تصرفاتها منافية للعمل الثوري مما تهدد أغلب الكوادر العاملة، وبحكم هذا تلقائيًا أنا ابتعدت عن الدخول للمنطقة».

إعلام الثورة يتطلب الاحترافية

خلال العامين الماضيين انتشرت عشرات المواقع الإلكترونية والصحف والإذاعات التي تغطي الأحداث في سوريا، وتنقل المعاناة إلى العالم الخارجي، ويقول الدغيم «رغم الحصار والألم استطاع السوري أن يكسر كل أنواع الحصار ويوصل صوته لكل العالم، وكلما سد عليهم باب فتحوا أبوابًا وشغلوا العالم والشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل واحتلوا اليوتيوب بكل جدارة وأصبحوا مدارس في حيل النشر والإلكترونيات».

إلا أنه شدد على أن «الكثرة لا تُغني بقدر ما نتطلع لنوعية احترافية في العمل ويبدأ هذا من عند أنفسنا، وترتيب أوراقنا الإعلامية من جديد والتسويق لقضيتنا بشكل أجود في بناء طاقاتنا وقدراتنا»، وأضاف «إعلامنا ونشرنا كبير وكثير لكن نشكو من قلة التنظيم وضعف التسويق».

آلاف السوريين أسرى خارج الوطن

يعاني آلاف السوريين من قضية بطاقات السفر وعدم تجديدها، والوعود التي أطلقها الائتلاف المعارض لحلها وإخفاقه في ذلك، ليكونوا لاجئين دون وثائق تثبت شخصيتهم، وتحول دون تمكنهم من السفر إلى أي مكان خارج موطن لجوئهم. الأمر الذي أشار له الدغيم (وهو يملك جواز سفر منتهي الصلاحية) «هذا الفيلم هو رسالة كل سوري يشتاق لحريته ويبحث عن إثبات شخصيته في زمن تحكمه الأوراق والأختام، وكوني أعاني مما يعانيه كل سوري ومحروم من جواز السفر أحببت أن أكون صوت أحبابي المعذبين داخل وخارج الحدود بين الملجأ والمخيم والمنفى».

مضيفًا «إن هذه القصص التي رأت النور في الفيلم أصحابها محظوظون، في حين آلاف الحكايات والقصص الله يعلمها وحده والعتمة تلفها والنور ينأى عنها لخوف أو ضياع أو غرق وفقدان..»، وأردف «كنت من بين الذين بكوا أثناء عرض الفيلم وكان الصدى دموعًا وآهات يشكر عليها أهلها، ولكن كل آهات العالم لا ترقى لحجم مأساة هي بحق مأساة القرن».

الصحفي خالد الدغيم أنهى حديثه مع عنب بلدي بالتعبير عن اشتياقه للحرية والنصر «كما كل حر من أبناء بلدي الحبيب الذي أعشق كل حبة تراب فيه، وبناء جيل ومستقبل ووطن».

ابنتا ماهر الأسد "تفوزان "ببطولة "الوفاء للباسل"

عنب بلدي أونلاين

تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صورًا لابنتي ماهر الأسد "بشرى وشام"، وقالت صفحات موالية إنهما فازتا ببطولة الوفاء للباسل للفروسية، التي اختتمت قبل يومين في نادي الديماس بريف دمشق.

وحققت بشرى المركز الأول، على جوادها Butterfly بدون أخطاء، بينما حلّت شام في المركز الثالث، وفق ما نقلته صفحة المجد السوري الموالية عبر الفيسبوك، دون أن تحدّد ضمن أي فئة شاركتا.

موقع الاتحاد الرياضي العام في سوريا اكتفى بدوره، بتقرير مكتوب حول البطولة لم يذكر فيه أسماء الفائزين، لكنّه أكد أن اللوحات الفنية التي قدمت في الافتتاح "عبرت عن الرقي والوفاء للذكرى والإخلاص للوطن وإظهار بسالة وصمود الجيش العربي السوري ضد العدوان والإرهاب وملاحمه البطولية...".

ولطالما استحوذ آل الأسد منذ 30 عامًا على بطولات الفروسية، حين كان عمّ الفتاتين (باسل) يحرز الألقاب حتى ولو خسر الجولات أمام أعين المشاهدين؛ وقد شهد مهرجان المحبة عام 1993 اعتقال الفارس عدنان قصار بعد تفوّقه على باسل الأسد في البطولة، ولم يفرج عنه حتى 2014 بعد تهمٍ بحيازة المتفجرات ومحاولة اغتيال باسل دون محاكمة.

ومنذ عامين تقريبًا والبطولة تشهد تواجدًا للجيل الجديد من آل الأسد، سواء كانوا من أبناء بشار أو شقيقه ماهر، بينما بدا ملحوظًا غياب ابنة بشرى الأسد هذا العام، بعد أن كان لها "مشاركة بارزة" العام الفائت.

يشار إلى أن بطولات الفروسية في سوريا ومنذ استيلاء الأسد الأب على الحكم، تعتبر حكرًا على أبناء الأسرة الحاكمة والمقربين منها كالشخصيات العسكرية أو طبقة التجار والصناعيين.

عنب بلدي - العدد 162 - الأحد 29 آذار/مارس 2015
enabbaladi@gmail.com

مهارات الحياة اليومية للأطفال

نقاط يجب الانتباه إليها أثناء عملية التعليم

أسماء رشدي

ليلى، تبلغ من العمر ثلاث سنوات، يرغب والداها في تعليمها القراءة والكتابة في هذا العمر المبكر، وذلك بغية تنمية قدراتها العقلية بشكل سريع. هل هذه مهمّة الأهل؟ ماذا عن عمر الطفلة؟ هناك مهمة أساسية تقع على عاتق الوالدين، وخاصة الأم، وهي تعليم الطفل ما يحتاجه في هذه الحياة من مهارات وكفاءات، على سبيل المثال كيف يتكلم، كيف يأكل، كيف يستعمل الحمام، كيف يحافظ على نظافته الشخصية، كيف يتدبر أمور معيشته، كيف يحافظ على مصروفه، كيف يتخذ القرارات، وكيف يحل مشاكله. هذا معناه أن على الوالدين تعليمه مهارات الحياة اليومية وليس المهارات العلمية التي تتطلب تعلم الحروف والكلمات، فهذه الأشياء يتعلمها في المدارس. بالرغم من أن هناك كثيرًا من الأمهات يقومون بأخذ دور المدرّسات، إلا أنهم بذلك يبتعدون عن دورهم الأساسي الذي يجب عليهم القيام به لمساعدة طفلهم على العيش بالطريقة الصحيحة في هذه الحياة.

إن من أهم الأشياء أثناء تعليم الطفل هو اختيار التوقيت المناسب، وذلك يعتمد على عمر الطفل وقدرته على فهم ما نسعى إلى إيصاله له، فليس من المنطقي أن أعلم طفلي وهو في عمر السنة كيف ينظف أسنانه، وإنما يجب أن أتأكد قبل البدء معه أنه أدرك بأن له أسنان، وأنه قادر على اتباع التعليمات المناسبة لتنظيفها. أيضًا، يجب أن يكون هذا التوقيت مناسبًا للأم وليس الطفل فقط، فمن غير الممكن أن تقوم الأم بتعليم طفلها غسيل أسنانه خلال الليل وهي تشعر بالتعب والإرهاق بعد يوم عمل طويل، وإنما من الأفضل أن يكون في صباح يوم تكون فيه الأم بحالة هادئة، وبعيدة عن العصبية، وبذلك تملك من الطاقة والهدوء ما يعينها أثناء تعليمه.

أيضًا من الأمور المهمة في عملية التعليم أن يُعطى الطفل الوقت الكافي للتعلم، كما يجب الصبر عليه فذلك من أهم متطلبات مرحلة تعليمه، فليس هناك مخلوق قادر على تعلم أي مهارة بين يوم وليلة. بعض الأطفال مثلًا قد يكونون قادرين على تعلم مهارة ما بنسبة عشرة بالمئة في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني بنسبة عشرين بالمئة، وهكذا. وبذلك فأنا أسمح له بالتدرج بالتعلم، وبالتالي فإنه ليس هناك شيء يعرفه الطفل أو لا يعرف أن يؤديه، وإنما هو في طريقه للمعرفة من خلال تقديم المساعدة المطلوبة من قبل والديه.

أما فيما يتعلق بالتحفيز خلال مرحلة التعلم، فهو أمر ضروري، وإذا أردنا أن نرى سرعة في تعلم الطفل، فعلينا تشجيعه ودعمه بشكل إيجابي، إضافةً إلى إعطائه تعليمات واضحة، كأن نكون قدوات أمامهم حتى يتعلموا كيف يمكنهم أداء مهمة ما.

وفي النهاية، ننوه إلى أنه يجب مراعاة اختلاف كل طفل عن الآخر في عملية تعلم مهارات الحياة، فكل طفل يختلف في مزاجه، وتطوره، وقدرته على التعلّم، وسرعة تلقيه للمعلومات وتنفيذ الخطوات. حتى الأطفال من نفس العمر قد يكونون مختلفين تمامًا في شعورهم وتعاملهم مع عملية التعلّم. فهناك أطفال لديهم قدرة على تعلم مهارات معينة بشكل أسرع من أطفال آخرين، وهناك أطفال لديهم سرعة في الحركة أكثر من آخرين، لذلك وجب احترام قدرات أطفالنا والاستجابة لإمكانياتهم وعدم الضغط عليهم كي لا يحدث ذلك آثارًا عكسية.

التهاب حواف الأجفان

أحد أمراض الحساسية الشائعة عند الأطفال

د. كريم مأمون

مع اشتداد المعارك في سوريا وما تسببه من انفجارات وهدم للأبنية يزداد تلوث الجو بالأدخنة والغبار، ويلاحظ ازدياد انتشار الأمراض التحسسية كالتهاب حواف الأجفان الذي يبدأ عادة في سن مبكرة عند الأطفال، إلا أنه قد يصيب الكبار أيضًا.

التهاب حواف الأجفان، هو التهاب مزمن في حواف الأجفان، يستمر لفترة طويلة تمتد لعدة سنوات بين اشتداد الأعراض وخفتها، قد يكون بسيطًا بشكل قشور رقيقة عند قاعدة الرموش، أو يكون تقرحيًا بشكل قرحات صغيرة عند حواف الأجفان تغطيها قشور قيحية صفراء.

غالبًا ما يكون المرض من منشأ تحسسي بسبب الغبار أو الدخان أو صوف الحيوانات والدواجن أو المواد الكيماوية كما في صالونات الحلاقة، لكن يلعب في حدوثه عوامل أخرى كالسهر المديد وضعف البنية.

يحدث احمرارًا وتورمًا في حواف الأجفان، مع دماع وانزعاج من الضوء، وشعور بحكة وحرقة في العينين، جفاف العينين واحمرارهما، الإحساس بوجود رمال على سطح العينين، توسفات قشرية رقيقة على قاعدة الرموش، التصاق الرموش خاصة في الصباح.

وقد يلاحظ وجود تقرحات صغيرة تغطيها قشور قيحية صفراء، وعندما تتجه هذه التقرحات نحو الشفاء تظهر ندوب تؤدي إلى سقوط الرموش لتعود وتظهر مجددًا فيما بعد، وقد يتغير الوضع الطبيعي للرموش لتصبح نهاياتها باتجاه القرنية فتحتك بها مما يسبب تعكرها وبالتالي حدوث ضعف بصر.

هل هذا المرض خطير وماهي خطة علاجه؟

لا ليس خطيرًا مع أنه مزعج، وهو غير معدي، ويشفى الطفل عادة قبل سن البلوغ وقد يستمر لفترة أطول، ولكن يجب عدم إهماله لأنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى فقدان الرموش أو مشاكل أخرى.

يعتمد علاج التهاب حواف الأجفان على التنظيف الدائم للأجفان والرموش يوميًا من أجل التخلص من المفرزات القشرية المخرشة ومنعها من الاستيطان على قاعدة الرموش، ويساعد وضع كمادات دافئة على العينين وهما مغلقتان في إزالة هذه المفرزات، وتستخدم قطرات ومراهم المضادات الحيوية، كما يمكن للطبيب أن يوصي بوضع قطرات أو مراهم الكورتيزون في الحالات الشديدة من أجل تسريع عملية الشفاء، وفي حال الشكوى من الجفاف والتخريش في العينين يمكن استخدام قطرات الدموع الاصطناعية.

يجب تطبيق العلاج عدة مرات يوميًا لبضعة أسابيع أو أشهر ثم يقلل عدد المرات تدريجيًا حسب استجابة الحالة، ومن المهم جدًا تطبيق الخطة العلاجية بصرامة وبشكل منطقي لأن الاستخدام العشوائي للأدوية يمكن أن يزيد الالتهاب.

يمكن الوقاية من هذا المرض بتحسين ظروف المعيشة وتغيير نمط الحياة، بالابتعاد عن كل ما يثير المرض كالدخان والغبار والسهر.

ارتداء النظارات الشمسية عند الخروج إلى الشارع لتجنب المؤثرات الخارجية.

تنظيف حواف الأجفان كل صباح بقطعة قطن مبللة بالماء.

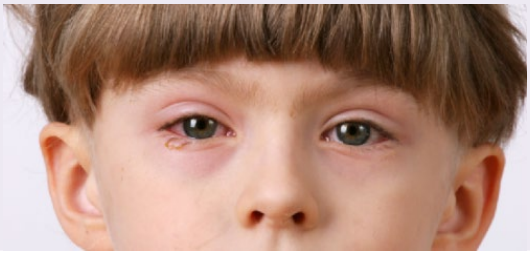

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد – الحراك السلمي السوري

الخرف وأرذل العمر

في كتاب "نهاية الذاكرة: التاريخ الطبيعي للزهامير" تحكي الكاتبة سيرة الدماغ الذاتية وكيف أن الخرف هو نهاية طبيعية تدريجية لشيخوخة الدماغ، ولأن متوسط الأعمار ارتفع بسبب تحسن الرعاية الصحية في العالم فإن نسبة الخرف ارتفعت معها.

علم الإنسان لعقود طويلة أن خلايا الدماغ نبيلة، بمعنى أنها لا تتجدد، ولكن هذا لم يعد قائمًا، ويبدو أن الأبحاث الجديدة بدأت تهز هذه المسلّمة المقدسة، ولكن لا يزال موت خلايا الدماغ بعد عمر معين أكثر من إحيائها ليجعل الخرف رذيلة لا مفر منها. مع تدهور المرض تزداد ذلة الإنسان الضعيف، فقد يتغوط في غرفة الجلوس ويتفوه بالكلام الرذيل، ثم يتحول الكلام نفسه إلى مجموعة أحرف مختلطة لا معنى لها، حتى يفقد آخر قطرة من علمه الذي اكتسبه طوال حياته، يقول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة النحل، 30)

لكي لا يعلم من بعد علم شيئًا، شيئًا؟! ولا حتى شيئًا واحدًا! لكن هناك أمل، فمناعة الدماغ ضد الزهايمر ليست في عدد الخلايا بقدر ما هي في شبكة التوصيلات بين الخلايا وهذه تعتمد على جهدك واجتهادك ونصيبك المستمر. كلما توقفت عن التعلّم والتفكير تبدأ الوصلات بالاضمحلال، وترسل إشارات للموت المبرمج، على مبدأ قاعدة "استخدمها أو اخسرها"، لذلك فإن سفينة الخلاص التي ستوصلك إلى أبعد محطة للموت قبل أن يبلعك ثقب الزهايمر الأسود هو أن تحافظ على توازن جسمك وفكرك ومشاعرك وروحك وأن تبقي عقلك في تحفّز وتأهب وتحرك مستمر، وأن يكون مبدأك في الحياة والعمل ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (سورة الشرح، 8-7).

حدثيهم عن قصتي

إيمان الوعر

كان الجو ماطرًا حينما توجهنا كفريق إعلامي ... دخلنا في أزقة ضيقة وحارات عتيقة وبيوت قديمة وكأنما دخلنا من بوابة الزمان إلى مدينة أخرى أو إلى زمان آخر وسط مقاطعة أورفا التركية العريقة، وأمام بوابة أحد البيوت المكشوفة القديمة توقفنا نستأذن بالدخول، وما إن أذن لنا ودخلنا حتى عصف بنا شعور من الصمت والخيبة... باحة المنزل فائضة بمياه الأمطار وفي غرفة كئيبة معتمة تجلس فتاة في ربيعها الثامن عشر على فراش أرضي تبدو وكأنها مريضة وإلى جوارها فتاتان تبدوان أختاها يلبيان طلباتها، بينما كانت الأم تسعى للحصول على معونة لأبنائها وكبرى بناتها تعمل لتسد رمق عيش أهلها وطفليها ساعية وراء ما يبقيهم في الحياة. جلست أنتظر عودة والدتهم، كانت رهام ترمقني بنظرات ريبة، بينما أنا أسألها إن كان هناك من مانع بأن أجري معها لقاءً إنسانيًا لعل هناك من أحد في العالم يدري بحالهم فيمد لهم يد المساعدة.

وكرد كنت أتوقعه أجابت بحدة «لا لا أسمح لا أسمح بأن يأتي أحد ليصورني قد طلب كثيرون لكني رفضت»، نعم هذه حريتك الشخصية ولديك كامل القرار في أن تقبلي أو لا، طيب هل من مانع بإجراء مقابلة إذاعية فقط، «لا ليس من مانع»، وأبدت ارتياحها عندها وحدثتني كيف تهدم بيتهم ففروا نازحين إلى مناطق سيطرة النظام في دير الزور، إذ إنها آمنة نسبيًا، فالمناطق الخاضعة للمعارضة تتعرض لشتى أنواع القصف من قوات الأسد، لكن حتى في مناطق سيطرة النظام لم تسلم رهام، فاستهدفها قناص بطلقة استقرت في رقبتها أدت إلى شلل في الأطراف السفلية، وأردفت وعينها تدمع «خرج أهلي بي إلى تركيا للعلاج لكن حتى في تركيا أخبرنا الأطباء ما من أمل، إذا ما تم تسفيري إلى ألمانيا أو فرنسا»، هل من أحد قدم لك المساعدة وغطى لك تكاليف العلاج وتكفل بسفرك وتوعد «لا لا أحد، كلهم سارقون كاذبون، أتى أكثر من شخص وملأ قرص المعلومات لديه عن حالتي لكنهم كانوا يخلفون، باتت قصتي تجارة لديهم»، شعرت باستحقار لأدوات الإعلام التي بين يدي، إذ غدت في يد البعض آلة للمقامرة بدمع وألم الناس، هنا دخلت الأم وسلمت علي، عرفتها بنفسي وبمهمة الفريق كذلك هي، ما إن أنهيت كلامي حتى قالت بلغة يملؤها انزعاج «أوافق أن تجري معي مقابلة فقط أنا، لكن ابنتي لا، هل صورت ابنتي؟»، لا يا خالة لم أصورها وهي لم توافق في الأساس، «اسمعي يا خالة قصتي سأحدثك عنها: اعتقل زوجي واستشهد ابني وفقد زوج ابنتي وتهدم بيتنا، وأصيبت ابنتي إصابة جعلتها عاجزة عن المشي وعانينا مرارة النزوح، مرت علينا أيام حصار عصيبة، إذ كنا نبقى أيامًا وأسابيع دون أن تدخل إلينا ربطة الخبز، قطعت عنا أدنى مقومات المعيشة، لا كهرباء ولا ماء ولا دفء، أيام عصيبة يا ابنتي، مأوىً لا يق حر صيف ولا برد شتاء، بيت يضيق بنا ولا يتسع، اختنقنا وضاقت بنا الحياة قررنا اللجوء إلى تركيا من أجل ابنتي المسكينة، هنا يا خالة أناس طيبون ولم يتعرض لنا أهل البلد بأي أذى، لكن أهل ديرتي أهل بلدي هم من طعنوا بنا وخانونا هم من يتعرضون لنا بشتى الإهانات والوضاعة، جعلوا من مأساتي بنكًا يدر عليهم بالأرباح، كم وكم أتو وسجلوا عن حالتي ثم لم يعودا ولم أعد أراهم، نعم حتى الدمعة التي تسقط من عيني أترينها، كانوا يرون بها إدرارًا للمال سجلي كلامي وانشريه، صوريني وأنا أقول فلانًا وفلانًا هم من غدروا بي، أولهم الأقارب وآخرهم الأباعد، انشريه للعالم، دعي أمرهم ينفضح حتى تنتهي لعبة مكرهم وخداعهم، ما ذنبها ابنتي، صبية مثل الوردة أن تبقى عاجزة ولا أحد يأبه بحالها، والله إني أتظاهر بالقوة من أجلها لكن بعيدًا أذهب إلى الحديقة لألتقي بأناس أشكي همي لهم وأبكي بعيدًا عن ناظريها، لئلا تنهار وتضعف، إنني أناشد العالم العربي والإسلامي، العالم أجمع بأن يمد لي يد العون لإنقاذ ابنتي من الشلل والتكفل بعلاجها، والله نحن لا حيلة بيدنا ولا حيلة من أمرنا، كما ترين ابنتي، زوجة المفقود أم لهذين الطفلين، تعمل ليل نهار من أجل سداد إيجار البيت 450 ليرة تركية، عدا عن فاتورة الماء والكهرباء والغاز والمتطلبات والاحتياجات اليومية ... أحن إلى قبر ابني الشهيد أشتاق لأن آتيه بالورود وأسقيه بالماء ... أتمنى أن تعود ابنتي للمشي على قدميها، أتمنى أن أرى ذاك اليوم ورهام عادت كما كانت»، وحشرج صدرها بالبكاء وانهارت باكية، اختنقت الكلمات والعبرات وسكت الكلام، نظرت إلى ما حولي كل ما حولي بدا كئيبًا، حتى حفيدها وهو يلهو لم تعد صورته كما رأيته أول مجيئي، انتبهت لثيابه الرقيقة، لجواربه المثقوبة، لبرودة المكان والحزن المخيم وعفونته ورائحته، للكرسي المتحرك، للغرفة الفارغة من أي أثاث تلهو بها الريح، للمدفأة المطفأة، احترت ما يمكنني أن أفعل، أن أقدم، إذ بات على عاتقي حملًا كبيرًا في أن أوصل معاناتهم، بحثت في جيب حقيبتي كان فارغا إلا من كومة من الأوراق وقطعة ورقية وأخرى نقدية، ناديت لمحمد الصغير أهديته إياها، أخذها بعد عناء، لكنه سر بها ثم رماها أرضًا، لم يكن ليعلم ما تعني، ومضى فرحًا بالقطعة النقدية ليشتري بها، هنا عاد الوفد الإعلامي ليسمعوا احتياجات العائلة ومتطلباتها، وودعناهم على أمل الفرج القريب ومضينا، إلا أنني تركت بينهم قلبًا لا يبرح يدعوا لهم ويهمس بينهم بأنا لن ننساكم.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

تقنية

كيف تحافظ على أمان شبكتك المنزلية؟

أسامة عبد الرحيم

يمتلك العديد من المستخدمين شبكات (سلكية Wired أو لاسلكية Wireless) داخل المنزل او الشركة أو الجامعة، تقوم بربط أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية مع بعضها البعض، لتشارك التطبيقات والبرامج والملفات، بالإضافة إلى الاستفادة من خدمة الإنترنت أو لاستثمار أجهزة خدمية متل الطابعة والماسح الضوئي.

قد لا ينتبه المستخدمون إلى أهمية المعلومات المتداولة، والتي يمكن لأي مشترك بالشبكة الوصول إليها والاستفادة منها، أو استغلالها وإيقاع الضرر ببقية المستخدمين.

سنستعرض في هذه المادة بعض التوصيات لأمان الشبكات، والتي يتوجب الالتزام بها، تجنبًا لأي اختراق أو تطفل محتمل.

توصيات عامة لأمان الشبكات.

• تحديث نظام التشغيل Operation System باستمرار

إذا كنت تمتلك جهاز كمبيوتر أو جهاز لوحي أو هاتف محمول يحوي نسخة أصلية لنظام التشغيل، مثل: (Win7, Win8, Mac ...)، فاحرص على تحديثه باستمرار عبر الاتصال بالشركة المصنعة من خلال تفعيل ميزة التحديث التلقائي في نافذة التحديثات الموجودة في لوحة التحكم، والتي يقوم خلالها نظام التشغيل بتثبيت التحديثات الهامة والمستحسنة التي تعمل على معالجة المشاكل وسد الثغرات الأمنية المحتملة باستمرار.

• استخدم جدار حماية Firewall

يعمل جدار الحماية على منع المتطفلين أو البرامج الضارة، مثل الفيروسات، والتطبيقات الخبيثة من الحصول على حق الوصول إلى جهاز الكمبيوتر او الهاتف المحمول الخاص بك.

• تثبيت برامج الحماية من الفيروسات Antivirus

تساعد مضادات الفايروس في المحافظة على الجهاز من مخاطر وصول الفيروسات والتطبيقات الخبيثة المنتشرة بكثرة عبر شبكة الإنترنت، والتي تتسلل إلى جهازك من خلال رسائل البريد الإلكتروني، أو الملفات المحملة عبر الإنترنت، أو من خلال الملفات الموجودة على الأقراص المضغوطة، أو أجهزة الفلاش، وكروت الذاكرة.

ملاحظة: احرص على اختيار أحد برامج الحماية الشهيرة المنتشرة في السوق، وتأكد من تحديثها باستمرار وتعيينها لفحص الكمبيوتر بشكل منتظم.

• استخدم راوتر Router لمشاركة اتصال الإنترنت

توصي شركات الحماية عبر الإنترنت استخدام جهاز الراوتر، أو الموجه كما يسمى باللغة العربية لمشاركة الاتصال بالإنترنت، إذ تحتوي هذه الأجهزة عادة على جدار حماية مضمنة، وميزات أخرى تساعد في المحافظة على حماية الشبكة بشكل جيد من المتسللين.

• تجنب تسجيل الدخول كمسؤول Administrator

تتطلب بعض البرامج الوصول إلى الإنترنت، مثل مستعرض الويب أو تطبيقات البريد الإلكتروني، والتي تقوم أحيانًا بتسجيل الدخول بحساب مستخدم مسؤول Administrator، تستطيع التحكم بجميع ميزات الجهاز، لذلك من المستحسن تسجيل الدخول بحساب مستخدم قياسي User، بدلًا من تسجيل الدخول بحساب مسؤول، والتي تحد من صلاحيات المستخدم في حال تم اختراق الجهاز. • استخدم مفتاح أمان للشبكة Password

إذا كان لديك شبكة لاسلكية Wi-Fi، فيتوجب عليك إعداد مفتاح أمان للشبكة، الذي يقوم بعملية التشفير التي تمنع المستخدمين الآخرين من الاتصال بالشبكة بدون وجود مفتاح أمان، وتقوم أيضًا بتشفير أي معلومات يتم تبادلها عبر الشبكة، وهذا قد يساعد في منع محاولات الوصول إلى الشبكة والملفات دون إذن.

توفر الشبكة عدة أنواع من التشفير، مثل: (WEP، WPA، WPA2)، وتوصي شركات الحماية Security باستخدام نمط التشفير WPA2 من أجل أمان أكثر للشبكة، وهو أسلوب التشفير المستحسن للشبكات اللاسلكية.

• تغيير اسم نقطة الوصول الافتراضي للشبكة SSID

إذا كنت تستخدم موجه Router، أو نقطة وصول Hotspot، فمن المحتمل أنك تستخدم اسم وكلمة مرور افتراضية لإعداد الجهاز، تستخدم معظم الشركات المصنعة نفس الاسم الافتراضية وكلمة المرور لكافة الأجهزة والتي تسمح لأي متطفل الدخول إلى إعدادات الجهاز وضبطها من جديد، ولتجنب هذه المخاطرة، قم بتغيير اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بالمسؤول الافتراضي.

ملاحظة: ينصح بإخفاء الشبكة اللاسلكية عند إنشائها، تجنبًا للمتطفلين ومنعهم من معرفة عنوان الشبكة.

• تحديد موقع الراوتر أو نقطة الوصول في المنزل بعناية

يقوم الراوتر أو نقطة الوصول في الهاتف المحمول بإرسال الإشارات اللاسلكية لحيز مداه 30 مترًا تقريبًا، ويعتمد ذلك على نوع الجهاز، لذا يمكن بث إشارة من الشبكة إلى خارج المنزل، ويمكنك تحديد المنطقة التي تصل إليها الإشارة عبر وضع الراوتر أو نقطة الوصول في مكان متوسط واستراتيجي داخل المنزل بدلًا من وضع أي منهما بالقرب من الجدار الخارجي أو النافذة.

لاستفساراتكم وأسئلتكم التقنية يمكنكم التواصل مع القسم التقني في عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني التالي: contact@enabbaladi.org

اللغة والهوية في الوطن العربي (مجلدان)

دار، ولا يزال يدور، نقاش واسع في أدبيات العلوم الاجتماعية حول كون اللغة مكونًا رئيسًا للهوية القومية، لكن يكاد يجمع الباحثون على كونها المكون الرئيس لهوية أخرى، هي الهوية الثقافية أو الحضارية، فهذه تكاد تكون بديهية، لأن اللغة ثقافة وحضارة وليس أداة تواصل فحسب.

أقام المركز العربي مؤتمرًا بعنوان "اللغة والهوية في الوطن العربي"، وقد نشر المركز مجموعة من الأبحاث التي شارك بها الباحثون في المؤتمر في مجلدين.

حمل الأول عنوان "اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية"، وفي هذا الكتاب يناقش الباحثون العلاقة الإشكالية بين اللغة والهوية، والدعوات المتكاثرة خاصة في المغرب العربي لاعتماد اللغة الدارجة بدلا من الفصحى، كما يناقشون المطالب اللغوية التي يقدمها الأمازيغ في المغرب والجزائر، حيث إن المستفيد الأول من هذه التناحر الأمازيغي العربي هو اللغة الأجنبية (الفرنسية) التي تحتل أكثر بأكثر مواقع السياسة والاقتصاد والجامعات، وتأثير ذلك كله على هوية المغرب العربي وانتمائه وتماسكه الداخلي.

تناقش بعض الأبحاث قضايا هامة، وهي قضية العدالة اللغوية وضرورة صوغ سياسات لغوية راشدة، تستطيع أن تحفظ للغة العربية مكانتها المركزية، وأن تلتزم الدولة بضرورة تطوير وخدمة باقي اللغات الوطنية.

في المجلد الثاني "اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح"، يناقش الباحثون العلاقة بين لغة التعليم وتشكيل الهوية في البلدان العربية، وتخلص العديد من الدراسات إلى أن التعليم باللغة العربية ينتج أجيالا أكثر التصاقا بقضايا الأمة ومآسيها، من الذين يتعلمون بلغة أجنبية حيث يعانون الاغتراب عن مجتمعاتهم وقضاياهم.

شارك في إعداد المجلدين اثنان وعشرون خبيرًا في اللغة والعربية وعلم اللسانيات، ويشكل المجلدان مرجعًا هامًا لقضايا اللغة والهوية.

تشكل قضية اللغة مطلبًا دائمًا للكرد في سوريا، وهذا عاجلًا أم آجلًا سيطرح نقاشًا مطولًا حول هوية البلد الذي طالما عرف نفسه باعتباره "قلب العروبة النابض"، ومن هنا فإنه من المهم الاطلاع على الحوارات التي أجرتها بلدان المغرب العربي لتجاوز هذا الإشكال العميق.

مجموعة مؤلفين

عنب افرنجي

لبنان

نظم مركز «النساء الآن» يوم الأحد 22 آذار حفلًا بمناسبة عيد الأم في صالة جامع عمر في تعلبايا تقديرًا للأمهات السوريات في مخيمات البقاع وللسيدات المشاركات في نشاطات المركز. تضمن الحفل فقرات متنوعة بدأت بمعايدة الأم السورية، كما أدى الأطفال فقرات غنائية بهذه المناسبة، وألقى النساء كلمات تحفيزية تشجيعًا للمرأة لتفعيل دورها ولاستمرارها في بناء المجتمع. كما وزع الفريق يومي السبت والأحد بطاقات معايدة وهدايا رمزية على النساء في مخيمات البقاع بمناسبة عيد الأم، وذلك بحسب ما ذكرته إحدى مشرفات المركز لعنب بلدي.

قام مركز «بسمة وزيتونة» يوم السبت 28 آذار بتنفيذ آخر نشاطات مشروع الدعم النفسي التي يقدمها عن طريق «الفن التعبيري» بالتعاون مع مؤسسة «كونسرن». وبحسب ما ذكر على صفحة المركز فالمشروع ضم 200 امرأة و300 طفل ضمن 8 مجمعات سكنية يقطنها سوريون. وقدم المركز خلال المشروع مجموعة من الأنشطة ضمن برامج متخصصة في الفن والمسرح والتصوير الفوتوغرافي واللعب والموسيقى.

تركيا

نظمت متطوعات في هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات يوم الأربعاء 25 آذار سوقًا خيريًا ولقاء إفطار في منطقة زيتون بورنو في إسطنبول. وتم خلال السوق تقديم معلومات عن وضع اللاجئين السوريين في تركيا من قبل السيد حسن إيناجي، عضو مجلس إدارة هيئة الإغاثة، بالإضافة لذكر معلومات عن اللاجئين في لبنان. ويعود ريع السوق لصالح اللاجئين السوريين في مخيمات لبنان، وذلك بحسب صفحة الهيئة على الفيسبوك.

احتفلت مدرسة «جيل الحرية» إحدى مؤسسات وطن يوم الاثنين 23 آذار بمناسبة مرور 4 سنوات على انطلاق الثورة السورية بحضور وفد رسمي تركي في مقر المدرسة في الريحانية. وكان الاحتفال بعنوان «علم طفلًا تصنع جيلًا يبني وطنًا»، وقدم خلاله طلاب المدرسة مجموعة من القصائد واللوحات الفنية، كما كرمت إدارة المدرسة الطلاب المتفوقين بتقديم جوائز مالية، وذلك بحسب الموقع الرسمي لمنظمة وطن.

بريطانيا

نظمت جمعية «فكر وبناء» في مانشستر يوم السبت 28 آذار دورة تدريبية في فن وإدارة الحوار بالتعاون مع المركز الدولي للدراسات الإنسانية ببريطانيا في قاعة النشاطات ضمن مكتب الجالية السورية في مدينة مانشستر، وذلك تحت إشراف المدرب الدولي والمستشار في قضايا التنمية البشرية د.ياسر عبد الفتاح.

كما نظم مجموعة من الطلبة البريطانيين والسوريين بجامعة ليفربول يوم الأربعاء 25 آذار وقفة تضامنية مع الشعب السوري المحاصر لتسليط الضوء على معاناة المحاصرين بالداخل السوري والتركيزعلى نقص المعونات الطبية في جميع المناطق.

الأردن

قامت منظمة «سوريات عبر الحدود» خلال الأسبوع الماضي بتوزيع ملابس شتوية على اللاجئين السوريين المقيمين في ريف عجلون وعدد من القرى المجاورة، وذلك بحسب صفحة المنظمة الرسمية على الفيسبوك.

عرض يوم الجمعة 27 آذار بمناسبة اليوم العالمي للمسرح مسرحية «روميو وجولييت» في مركز منظمة «سوريات عبر الحدود» في عمان ، المسرحية من إخراج الفنان السوري نوار بلبل وتصميم الديكور الفنان الفرنسي جانيف وتمثيل مجموعة من الأطفال السوريين. وتدور أحداث المسرحية حول معاناة أطفال سوريا، والتي تتمثل بروميو النازح السوري في عمان وجولييت المحاصرة في حمص. وتهدف المسرحية لكسر الحصار من خلال الفن والمسرح.

الكويت

أقامت مجموعة «هذه حياتي» يوم الثلاثاء 23 آذار حفلًا في مدرسة أم هاني الأهلية في الكويت للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أمهاتهم. تخلل الحفل مجموعة من الأنشطة الترفيهية والمسابقات، إضافة إلى فقرات إنشادية مع الفنان براء العويد، وذلك بحسب صفحة المجموعة على الفيسبوك.

الأردن - سوريات عبر الحدود

لبنان - بسمة وزيتونة

تركيا - جيل الحرية

بريطانيا

لبنان - النساء الآن

بصرى التاريخ

لم تحظ صورة مقاتل درعا العفوية لحظة تحرير مدرّج بصرى الروماني على جوائز كبرى، كحال فيلم المصارع (Gladiator) من إخراج ريدلي سكوت وتدور أحداثه في عصر الإمبراطورية الرومانية أيضًا، والذي حصل على 5 جوائز أوسكار منها جائزة أفضل فيلم. مقاتلو حوران الذين أردوا أعداءهم من قوات الأسد وحزب الله اللبناني على تخوم بصرى، ربما لا يعلمون بطولات ماكسيموس (بطل الفيلم) أو حتى قضيته في مقتل ابنه وزوجته ثم عبوديته، لكنّ تربة حوران وعشقهم لها ومن ثم دفاعهم عن أعراضهم وأولادهم الذين أشعلوا الثورة، جعلت منهم "أبطالًا" حقيقيين بعيدًا عن استديوهات "يونيفيرسال".

هذه الأرض تستمد قوة الحاضر من أمجاد الماضي وأصالة أبنائها لتبني المستقبل؛ ويدلّ على هذا مشاركة شيوخها قبل شبابها في معارك "القادسية"، ولن ينجح الدخلاء بالوصول إلى مبتغاهم طالما فيها عرقٌ ينبض.

كانت ولا زالت: من حوران هلّت البشاير.. لعيونك يا شعب يا ثاير.